# دائرة الخوف

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الرواية: دائرة الخوف

اسم المؤلف: بودا إبراهيم

التدقيق اللغوي: د.ياسر عوض

تصميم الغلاف: محمد دربالة

الإخراج الداخلي: خالد محمود

رقم الإيداع: ٢٣٩١٢ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٦٣٧٢-٦-٧



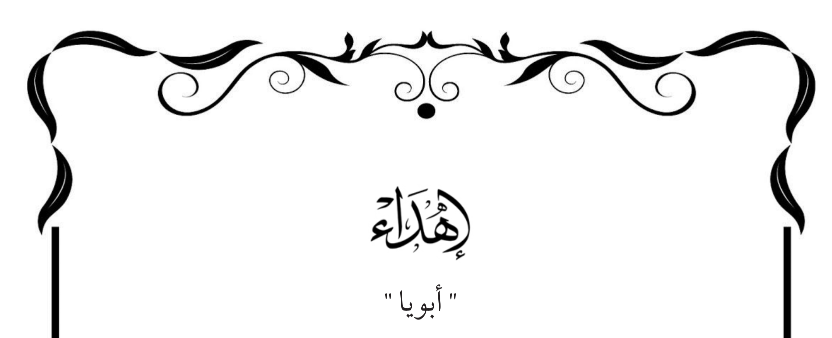

 ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية

 01020439639

 massar.pub1@gmail.com

# دائرة الخوف





# إهداء

" أبويا "

أكتر إنسان بحبه في الدنيا، يمكن أكون مش قادر أوصف مدى حبي ليه إلا إن حبي ليه مَلوش حدود، ليه الفضل في أي حاجة وصلت ليها في حياتي بعد ربنا، شكرًا على وقفتك جنبي، شكرًا على عطاءك اللي ما بيخلصش، ومهما اتكلمت عنك عمري ما هقدر أوفيك حقك يا أعظم إنسان في الكون.

" أمي "

أكتر إنسانة بتدافع عني في الدنيا، دعواتك ووجودك في حياتي أكبر نعمة وبحمد ربنا عليها، شكرًا على كل حاجة يا أحن إنسانة في الدنيا.

" أختي "

المشاكسة ربنا ما يحرمنيش منك ويخليكي ليا وتفضلي مشاكسة كده طول عمرك.



الإسكندرية -٢٠١٧

أول مرة أكون هنا لوحدي، معرفش ليه سافرت لوحدي، بس هي حاجة جوايا بتقول لي روح إسكندرية في التوقيت ده وفي القطر ده ومن غير الناس اللي حواليك، الغريب إنه محصلش أي حاجة جديدة، لكن اكتشفت حاجة مهمة على الأقل بالنسبالي؛ وهي " شعور اللا شيء "، شعور مريب وغريب، كنت متوقع أعيش لحظات كتير جدا من الماضي، أشتاق لقعدة الصحاب أشتاق لأول مرة في كل حاجة حصلت هنا، إنما الواقع مفيش أي حاجة من دي حصلت، ما بفكرش ما بحاولش أفتكر من الأساس، عقلي فاضي ولأول مرة ساكت، خُوفت من الشعور اللي جوايا، صعب جدا تكون شخص عقلك وتفكيرك شغالين طول الوقت وفجأة تحس جواك شعور باللا شيء، وحياتك تقف عند اللحظة دي، ساعتها هتحس بإن في حاجة غلط، كان جوايا أسئلة كتير؛ إيه اللي بيحصل؟ أنا جيت هنا ليه؟ هو أنا بهرب من حاجة؟ أنا خايف ليه من الإحساس ده؟ هي دي النهاية؟

الحقيقة مكنش عندي أي إجابة لأي سؤال من أسئلتي والغريب أكتر إني محاولتش ألاقي إجابة أساسًا ومعرفش ليه محاولتش.

تعبت من المشي وقّفت تاكسي، كان راجل كبير تقريبا في الستينات أو أواخر الخمسينات ركبت معاه.

– محطة القطر بعد إذنك يا حاج، أنا لسه واصل من ٥ ساعات، معقول قررت أرجع " هو إيه اللي بيحصل ده؟ ".

– بتقول حاجة يابني؟

– ها.. لا يا حاج.

– شكلك مش من إسكندرية هو أنت تايه؟

– أنا من القاهرة، مش تايه، بس مستغرب تصرفاتي، بنفذها من غير ما أفكّر فيها.

– هو ده اللي مزعلك؟

– مش زعلان ولا فرحان! حاسس بالفراغ وإني فاضي ومش محتاج أي حاجة، الحياة واقفة تماما، ما بحاولش أدور على تفسير للي بيحصل بس مرتاح.

– الراحة ما بيحسش بيها غير واحد عمل كل اللي عليه وتعب

واجتهد ورضي باللي ربنا كتبهوله، والراحة دي هدية ربنا ليه، قول الحمد لله وما تتعبش نفسك بالتفكير.

- الحمد لله.

وصلت، وقفت على باب المحطة بَتَأَمّل الناس والمكان والزحمة وبسأل نفسي سؤال واحد:

-" أنا هعمل إيه؟ ".

- هتركب قطر القاهرة وهترجع.

في اللحظة دي حسيت إن الحياة رجعت لطبيعتها وإن عقلي فاق من حالة الإغماء اللي كان فيها. قطعت تذكرة وركبت القطر وبدأت أفكر وأحاول ألاقي تفسير مقنع للي حصل وإجابات للأسئلة اللي جوايا لكن فشلت في إني أجاوب عليها.

مفيش أي سبب واضح يدفعني إني آخد قرار بالسفر في التوقيت ده ولوحدي، يمكن كلام السوّاق هو الإجابة الوحيدة المقنعة على أسئلتي؛ " الراحة ". بطلت أفكر وبصيت من الشباك على المحطة والناس والقطر واقف في المحطة مستني يحمّل أكبر عدد من الركاب، حسيت بحركة في الكرسي اللي جنبي لفّيت وشّي لقيت بنت لابسة فستان أسود طويل واقفة في الممر بتحاول تحط

الشنطة في الرف اللي فوق الكراسي، ما كنتش شايف وشها بس كان واضح إنها بتجاهد عشان تحط الشنطة على الرف.

- أساعدك؟

- ده لو مش هتعب حضرتك.

- لا ولا تعب ولا حاجة.

- كنت فاكرة إنك هتعرفني من صوتي، أنا شوفتك وأنت داخل من باب القطر.

- مين؟ يا نهار أبيض! مش معقول! ده بجد؟ إيه الصدفة دي؟

- ده بجد أيوه. عامل إيه يابني؟

- تمام! أنتي ازيك؟ بقالنا قد إيه ما تقابلناش؟ سنتين؟ تلاتة؟

- لا سبعة. احنا بقالنا سبع سنين ما تقابلناش. تخيل؟

- يااه، بس أنتي، أنتي اتغيرتي قوي، للأحسن، للأحسن قوي بصراحة يعني!

- وأنت ما تغيرتش، لسه شكلك مش باين عليه سنك خالص.

- بقيتي تسافري لوحدك وفي القطر من غير خوف!

- كبرت! أو ما بقتش الطفلة الجبانة اللي كانت موجودة زمان، أو لسه طفلة بس جريئة، مش عارفة، بس أعتقد خسارة الحاجات اللي كنت بتخاف تخسرها ممكن تقتل جواك أي خوف، أو تعلّمك إنك متخافش من حاجة أو على حاجة، قرار إنك تخوض التجربة لوحدك بدون ما تحاول تسند على حد قرار مش سهل خالص، الخروج للحياة فجأة مكنش سهل عليا، فاهمني؟

- فاهمِك، وفاكر كمان إنك كنتي بتخافي من المواجهة لأن فيها احتمال للخسارة.

- ذاكرتك قوية جدا، ما شاء الله، الخوف شعور قاتل بيضيع علينا لحظات كتير حلوة، وأوقات بيضيع حقنا بسبب إننا بنخاف نتكلم فنخسر الشخص اللي قدامنا، ويخلينا نقبل بوضع عمرنا ما كنا مرتاحين فيه.

- عندك حق، بس في أوقات لازم نخاف فيها لأننا لو مخوفناش وقتها هنكون بنغامر مغامرة مش محسوبة ونخسر حاجة احنا مش مستعدين لخسارتها.

- جايز، بس مش غريبة إنك كنت في إسكندرية لوحدك! أنا فاكرة لما كنت بتقول لي إن إسكندرية ما ينفعش تكون من غير

الصحاب واللمة! هي إسكندرية اتغيرت؟

- لا إسكندرية متغيرتش، بس تقدري تقولي إن أنا في هُدنة.

- هُدنة! أنت سِبْت الشغل؟

- مش بالظبط، خدت أجازة مفتوحة، (أدوّر) فيها على شوية إجابات.

- لسه زي ما أنت من أيام الجامعة، بتعتزل الناس عشان تحاول توصل للي أنت عايزُه، عارف أنا كنت بستغربك جدا في البداية، كنت على طول شايفاك انطوائي ما بتتكلمش كتير، لكن لما قرّبنا من بعض وبقينا نتكلم كتير لقيتك غير كده خالص، وبدأت أفهمك لقيت (ركن صغير) كده جواك كان نفسي أدخله وأعرف إيه اللي جواه، لكن فشلت!

- أنتي كنتي بتعملي إيه في إسكندرية؟

- كان عندي مؤتمر وخلص وراجعة القاهرة، أنت كنت بتعمل إيه؟

- ولا حاجة، جيت النهارده وبعد ٥ ساعات قررت أرجع.

- إيه! أنت كويس؟

- أنا تمام، بس زي ما قولت لك كنت بحاول (أدور) على حاجات كتير.

- زي إيه؟

- (زي إيه؟) سؤال حلو، لا سؤال حلو فعلا، بس يا ريت الأسئلة البسيطة اللي من نوعية (زي إيه؟)، و(ليه؟) كانت إجابتها بسيطة زيها. مفيش حاجة تتحكي قوي غير إن كل الأحداث الفترة الأخيرة من حياتي وصَّلتني أسأل نفسي كام سؤال وأدوّرهم على إجابة.

- ووصلت؟

- دي حكاية طويلة قوي.

- ولو حتى حكاية طويلة، ما تحكيلي احنا ورانا إيه؟ احنا بقالنا كتير ما بنتقابلش وأفتكر زمان إننا كنا قريبين من بعض جدا فلازم تحكيلي إيه اللي حصلّك وأنا مش موجودة.

- أحكي؟ طب والله فكرة، ليه لأ؟ اِسمعي هحكيلك حدوتة حصلت من حوالي ٤ شهور، بس ركزي معايا عشان ما بحبش الأسئلة الكتير، اتفقنا؟

- اتفقنا، اِحكي.

***

كان يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠١٦، كان يوم جمعة تقريبا، ميعادنا كان الساعة ٣ نزلت من البيت بحماس شديد، الهوا كان جميل والشوارع كانت فاضية نسبيًا يوم جمعة وفي أواخر ديسمبر يعني احتفالات وتجهيزات للعام الجديد، جو ديسمبر بالذات في حاجة أو ما فيهوش، لكن احنا دايما بنبرر حبنا غير المطنق للناس والأشياء بإن (فيها حاجة)، حاجة إيه؟ ما حدش عارف.

خرجت من باب العمارة في طريقي للجراج، طلعت بالعربية وفي أقل من ربع ساعة كنت وصلت قدام المكان، ركنت في أقرب مكان لقيته وقفلت العربية، ودخلت المكان بهدوء، كان فاضل نص ساعة على الميعاد، بدأت أتأمل الناس الموجودة في المكان وشد انتباهي ولد وبنت قاعدين على الترابيزة اللي جنبي، البنت واضح إنها صغيرة؛ سنها ما يزيدش عن ٢٢ سنة والولد كان أكبر منها نسبيا أو في نفس السن تقريبا، مش عارف، البنت كان واضح إنها متعصبة جدا وبتتكلم بعصبية وهو بيحاول يهديها لكن مش عارف، وفجأة سكتت وبدأت تعيط.

كان واضح من ارتباك الولد لما شاف دموعها بإنه بيحبها، لكن عجزه عن احتواءها كان واضح.

مش دي المشكلة، المشكلة إنه محاولش إنه يطمنها بأي حاجة، هو ما تكلمش أصلًا، كان هاين عليا أقوم أحاول أهدّي البنت شوية وأحاول أفهم منه سبب عجزه التام عن إنه يطمنها ولو بالكلام.

- اتأخرت عليك؟

- أنتي دايما متأخرة! إيه الجديد يعني؟

- لا أنت اللي بتيجي بدري عن ميعادك.

- اُقعدي.

قعدت ومن غير ما تشرب أي حاجة بدأت تتكلم:

- مش قادرة أعيش من غيره، مش شايفة غيره.

كاميليا صاحبتي من واحنا صغيرين وعارفها كويس، عنيدة وذكية وقوية مش سهل إنها تتعلق بحد بالطريقة دي، كاميليا مش محتاجة نصيحتي تعمل إيه وما تعملش إيه.

لو أنا عاقل وموزون، كاميليا أعقل مني ١٠٠ مرة، لكن لمعة عنيها وهي بتتكلم كانت بتوضح قد إيه وجوده كان مهم بالنسبالها.

- وبعدين يا كاميليا؟

- مش عارفة، كل الناس في عنيا هو، مش عارفة أتخيل نفسي

مع حد غيره.

- طب ما تتكلمي معاه يا كاميليا؟

- ما بقاش ينفع.

-" مش قادرة تنسيه؟ ".

سألتها السؤال ده وأنا نفسي أسمع: " لا قادرة "، لكنها ردّت عليا بنبرة فيها كسرة نفس وتحدي غريب.

- أيوه مش قادرة أنساه، لكن هييجي يوم ولازم أقوم، لازم أعرف أتخيل نفسي مع حد غيره، وأشوف إن الحياة بتمشي.

- ده نضج عاطفي ولا كلام وقت الحزن؟

- ده لقاء أعلى درجات اليأس مع المنطق، أنا عملت كل حاجة أقدر إني أعملها؛ وقفت جنبه واستحملت ظروف كتير وضغوط وغيابه اللي بالأيام، كنت الركن الهادي اللي بيسمعه وبيحاول يريّحه زي ما كان بيقول لي، كنت راضية بأقل حاجة وما طلبتش أي حاجة، هو أنا وحشة؟

- لا يا كاميليا، أنتي مش وحشة أنتي جميلة وألف واحد يتمنى إنه يكون معاكي، بس النصيب يا كاميليا.

حاولت أغير الموضوع وأتكلم معاها في أي حاجة ما لهاش لزمة وأقولها قفشات أفلام من اللي ضحكنا عليها ١٠٠ مرة قبل كده وضحكنا وهزرنا.

- شكرا إنك موجود وبتسمعني.

- أنا معاكي وجنبك دايما يا كاميليا، يلا عشان تروّحي.

سِبْت كاميليا ومشيت، ومنظر كاميليا وهي بتحكي ومنظر البنت وهي بتعيط مش مفارقني، بدأت أربط الاتنين ببعض، دموع البنت ما كنتش فارقة مع الولد عشان كده محاولش إنه يطمّنها ولا هو كان عاجز فعلًا، وكاميليا بنت ذكية وهادية وجميلة ما تستاهلش أبدًا إنها تتوجّع بالشكل ده، بدأت أفكر احنا ليه بناخد خطوة الارتباط واحنا مش جاهزين ليها؟ ازاي ما بناخدش بالنا إن العلاقة دي هتفشل؟ هو احنا بنكون أضعف لما بنحب ولا أضعف لما بنتساهل مع اللي بنحبه؟ أسئلة كتير ما لقتلهاش إجابة، رجعت البيت وعملت كبّاية شاي وقعدت على الكنبة أقرأ وعلى الساعة عشرة بالليل جالي تليفون من (مُعاذ) صديقي وزميلي في الشغل، رديت وأنا قلقان:

- أنا عايز أسألك سؤال مهم جدا.

– استر يارب! عايز إيه يا معاذ؟

– هو أنا غبي؟

– إيه؟

– هو أنا غبي؟

– سمعت، سمعت يا معاذ، بس بحاول أستوعب إنك متصل بيا الساعة عشرة بالليل عشان تسألني أنت غبي ولا لأ، عموما لا يا معاذ أنت مش غبي.

– أمّال ليه محدش بياخد رأيي في حاجة؟ واللي بياخد رأيي بيعمل عكسه؟!

– يا معاذ يا حبيبي مش لازم عشان تبقى ذكي إن الناس تاخد رأيك، ومش لازم عشان بيعمله عكس رأيك إنك تبقى غلط أو غبي بس ممكن رأيك ما يكونش مُناسب في الوقت ده هي دي كل الحكاية يا معاذ.

– البنت اللي أنا بحبها بتاخد رأي أصحابها في كل حاجة إلا أنا!

– وهي عارفة إنك بتحبها؟

– لا.

خدت نفس عميق قبل ما يجيلي شلل وعديت ١..٢..٣، شهيق وزفير، شهيق وزفير.

– بص يا معاذ قبل ما أفقد أعصابي، قولها إنك بتحبها الأول وبعدين إبقى فكر هي هتاخد رأيك ولا لأ، فهمت.

– ما أنا بخاف أعترفلها عشان ما خسرهاش، وحاسس إنها مش واخدة بالها مني أصلًا، على طول بتتكلم مع ناس غيري وبتهزر معاهم وكلامها معايا محدود، ما هو مش معقولة إنها هتسيب كل الناس اللي حواليها وبيعرفوا يضحكوها ويتكلموا كتير وتحبني أنا!

– أنت عندك كام سنة؟

– تلاتة وعشرين.

– ٢٣ سنة ولسه مش واثق في نفسك!! لازم تثق في نفسك يا معاذ، لازم تخرج بره الدايرة اللي أنت حابس نفسك جواها وتتكلم مع الناس وتتعامل معاهم وتبطل تراقبهم من بعيد لبعيد، فاهمني؟

– فاهم، حاضر هحاول.

– سلام يا معاذ.

– سلام.

قفلت مع معاذ وأنا بفكر ازاي ولد زي معاذ مش قادر يثق في نفسه وحاسس إنه غبي بسبب تجاهل اللي حواليه ليه، إيه اللي يخلينا نضيع وقتنا وطاقتنا في أسئلة ما لهاش معنى؟ أوقات كتير قوي بنكون عارفين إجابات للأسئلة اللي بنسألها وبتكون واضحة قدّامنا لكن دايماً بندوّر على إجابة تانية تكدب الإجابات الواضحة؛ لأننا رافضين نتقبّلها، بندور على الإجابة اللي عايزين نسمعها عشان نحاول نعلق نفسنا بإن في أمل وإن ممكن اللي احنا عاوزينه يحصل، ومن وسط مليون سؤال ممكن الواحد يسألهم مفيش غير سؤال واحد بس كنت محتاج أعرف إجابته وهو:

- ازاي الناس ممكن من غير قصد يكونوا سبب في فقدان الثقة في النفس؟

وقبل ما أحاول أدوّر على إجابة للسؤال كنت نمت.

***

"القطار رقم ٩٣٠ المتجه إلى القاهرة سوف يتحرك خلال ثلاثين دقيقة الرجاء سرعة التوجه للرصيف".

- أنت كنت مصدق الكلام اللي أنت قُلْته لمعاذ؟

- أنا ما بقولش حاجة غير وأنا مقتنع بيها، معاذ شاب طموح

لكن دايما شايف إنه أقل من اللي حواليه وإنهم فاهمين أكتر منه وهيكسبوه في أي تحدي أو أي شغل جديد ممكن يطّلب منه، دايما شايف إن في حد ممكن يعمل الحاجة دي أحسن منه، وده خلق جواه نوع من أنواع الاستسلام للأمر الواقع.

- تعرف الرجّالة فيهم حاجة حلوة جدا، بيعرفوا يخلقوا لنفسهم وللي حواليهم وبينهم وبين بعض (جو التحدي)، دايما شايفين إنهم كرجالة ما ينفعش يكون في حاجة اسمها صعبة وبيشجعوا بعض إنهم يعملوا الحاجة دي ممكن ما ينجحوش بس يكفيهم شرف المحاولة، الرجالة دايماً عندهم اهتمامات وحاجات مختلفة وممكن حاجات تافهة بس حاجتهم ومتطلباتهم بتكون بسيطة، عكس الستات تمامًا؛ احنا بنركز في تفاصيل التفاصيل واهتماماتنا كتيرة جدًا وعلى طول عايزين نكون حلوين في نظر اللي بنحبهم ونهتم بالموضة والميك أب، وعايزين ناكل وما نتخنش ولو واحدة وزنها زاد ٣ كيلو تحسسك إنها نهاية العالم، الراجل ممكن يزيد ٥٠ كيلو ومايحسش أصلًا، المهم حصل إيه بعد كده؟ جاوبت على السؤال تاني يوم الصبح؟

- سؤال مين! ولا افتكرته أساسًا، صحيت تاني يوم عملت كباية الشاي وجهزت لنفسي الفطار ولبست بنطلون جينز أسود

وتي شيرت أبيض ونزلت، ركبت العربية، كان يوم السبت آخر يوم في السنة، ويوم السبت ده يوم مش مفهوم إذا كان أجازة ولا يوم شغل عادي، تحسي إنه بداية تحضير الروح الشريرة ليوم التلات، ركبت العربية وشغّلت موسيقى هادية ووقفت في إشارة روكسي العظيمة ربع ساعة، وصلت الشغل ركنت العربية، وقبل ما أوصل مكتبي وبالظبط عند الأسانسير شوفتها وهي واقفة لوحدها وأول ما شافتني ابتمست وقالتلي:

- صباح الخير.

- صباح الخير (يا فريدة).

- مستعجل ليه ده لسه بدري على ميعادك؟!

بصّتلها باستغراب وقولت لها:

- أنتي عارفة إني بحب دايما أكون موجود قبل ميعادي.

- هو أنت مضايق مني؟

- هضايق منك ليه يا فريدة، بصي يا فريدة أنتي عندك كام سنة؟

- اتنين وعشرين.

- حلو، يعني أنا أكبر منك بتلات سنين صح؟

- لا سنتين ونص بس.

- اسمعي بس، أنا أكبر منك وعارف مصلحتك، أنتي تطلعي دلوقتي مكتبك في الحسابات وتشتغلي على ميزانية السنة، لا، أنتي تراجعي ميزانية ٣ سنين فاتوا وتقارني بينهم وبين الميزانية دلوقتي وتحطي تصوّر للميزانية الخمس سنين الجايين، ماشي يا فريدة، يلا يا ماما بالتوفيق.

ودي دايما طريقتي في إنهاء المحادثات عديمة الهدف اللي بتفتعلها (فريدة الصياد) كل يوم قدام الأسانسير وأنا طالع مكتبي أو نازل منه.

(فريدة الصياد) بنت مجتهدة ومحترمة لكن لسبب ما (تقيلة) على قلبي، طِلِعت المكتب سلّمت على معاذ من بعيد لبعيد عشان أتفادى الدخول في مناقشات مشاكل الجيل الخامس اللي ما بتخلصش بتاعة معاذ اللي بتضيّعلي ٤ ساعات من اليوم. قعدت على المكتب وفتحت اللاب توب وشربت القهوة الصباحية المظبوطة جدا من إيدين عم (ربيع) أطيب وأجدع مسئول بوفيه فيكي يا مصر، وبكده أكون خلصت كل طقوس (المكاتب الحكومية).

بدأت أكتب في التقارير اللي كان لازم أخلصها وبعد ساعتين

تقريبا خلصت كل التقارير، وقبل ما أبدأ أشرح لمعاذ إني محتاج منه تعديل على بعض الحاجات في الخطط المعروضة، دخلت مريم وقعدت على الكرسي اللي قدام مكتبي، وقالتلي:

- عندك شغل كتير وكالعادة هعطّلك، صح؟

- إيه شغل الأفلام المصري ده؟!

- ما هو أكيد واحد زيك عامل ماجيستير وواخد دكتوراه، ومدير قد الدنيا، أكيد ما بيتفرجش على تليفزيونات.

- لا بتفرج عادي، بس ما بحفظهاش زيك! المهم تشربي إيه يا مريم؟

- لا سبقتك وشربت الكابتشينو في مكتبي، عندك شغل كتير؟

- آها عندي إيميلات عايز أبعتها وخطط عايزة تتعدل وخطط عايزة تتنفذ، وبالمناسبة دي أحب أناشدك بما إنك المدير المالي للشركة والحسابات بإنك يا ريت الميزانيات تتبعتلنا كاملة التفاصيل مش التكلفة النهائية بس.

- حاضر، هحاول أفهّمهم ده في الإدارة عندي.

- صحيح، حسام خطيبك عامل إيه؟

– حسام كويس، خطيبته هي اللي مش كويسة.

– مالك في إيه؟

– حاسة إني تايهة، مش موجودة في علاقتي بحسام حاسة إنها علاقة من طرفه هو بس، أنا مكنتش عايزة الحياة دي أنا مُجبرة عليها، أهلي فضلوا يتكلموا معايا ويقنعوني بإني أشوف حسام وأديله فرصة وإني لازم ألحق نفسي قبل ما القطر يفوتني، وبسبب إصرارهم وعشان أهلي ميزعلوش وافقت وشوفته واتكلمت معاه ولقيته شخص محترم وعريس زي ما بيقوله (لُقطة)، معرفتش ألاقي أي سبب للرفض، وافقت واتخطبنا في خلال شهر، بس مش حاسة بإني عايزة أكمل، أنا عندي ٢٥ سنة ولسه مشاعري موجودة وقادرة إني أحب واتحبّ.

– ما تحاولي مع حسام يا مريم؟

– ما ينفعش، هي بتيجي فجأة كده ما بتحاولش هو زي الحادثة تقدر تعرف إنك هتعمل حادثة في الوقت ده وفي المكان ده وازاي؟

– لا.

– مش هعرف أعمل ده مع حسام، وفي نفس الوقت حسام شخص طيب وجدع وما يستاهلش مني إني أجرحه بالشكل ده،

ما بقتش عارفة أعمل إيه؟

- اعملي اللي يريحك يا مريم، فكري وخدي وقتك، اُطلبي من حسام يسيبلك فرصة تكوني مع نفسك ولوحدك، وعرّفيه إن ده في مصلحتكم أنتو الاتنين وشوفي أنتي عايزة إيه واللي قادرة تعمليه، دي حياتك ومفيش حد هيعيشها مكانك مفيش حد هيحس بوجعك قدك، فاهماني يا مريم؟

- فهماك، هعمل كده أكيد، يلا أسيبك لشغلك.

بصيت لمريم وهي ماشية وأنا مصدوم وهي بتبتسم ابتسامة وجع وبتقُلّي:

- ربنا يكفيك شر الحياة اللي بتعيشها بإيد غيرك.

خدت الكلمتين دول وأنا بحاول أجمع أفكاري ومش عارف قدرت أكمل اليوم ازاي!

وما بين الإيميلات والاجتماعات والخطط وتعديلها وتنفيذها بيعدي يوم الشغل، وخلّصت شغلي على الساعة ٤ بالظبط وقفلت اللاب توب ولميت حاجتي ووقفت قدام الأسانسير ولقيتها واقفة قدامه.

- مستعجل ليه؟ وراك حاجة مهمة؟

– أها يا فريدة ورايا حاجات مهمة جدا، عشان كده هنزل على السلم.

مشيت من قدامها ونزلت على السلم وركبت العربية وكلام مريم ما فارقنيش لحظة، في كام واحدة زي مريم خدت خطوة الخطوبة والجواز لمجرد إن القطر ما يفوتهاش، وفي كام واحد زي حسام اتجوّز العروسة اللي " طنط ميرفت " اختارتهاله، ويعني إيه القطر يفوتنا أصلًا وهيفوتنا ليه؟ ليه البنت لو وصلت لسن " الكام " وعشرين ولسه متخطبتش أو اتجوزت يتقالها القطر هيفوتك؟ مين قرر إن القطر هيفوتها؟ هو اللي بيقرر ده عارف الغيب؟ معنديش أي مشكلة مع فشل العلاقات لكن يكون لهدف أو بسبب قوي؛ " مش عارفين يتأقلموا مع بعض "، " التفاهم بينهم صعب "، " خيانة "، أسباب فعلا عائق لاستمرار العلاقة، ليه دايما شايفين إن الجواز حاجة مهمة وتتكتب في الـ Cv بتاعنا في الحياة؟ الجواز مش آخر محطة في حياتنا، الجواز قرار مش سهل أبدًا، ده قرار بين اتنين بيبدأو الحياة سَوا ولازم يكون عن حب وتفاهم، الحب والتفاهم زي حجر الأساس اللي بيتبني عليه بقية العمارة، من غيرهم العمارة مش هتكمل وهتقع، الجواز هو نهاية قصة الحب بين الطرفين مش بداية جديدة.

- أنا عندي رأي مختلف شوية، مهتم إنك تسمعه؟

- أكيد طبعًا.

- الجواز هو توثيق مهم جدا لحالة الحب بين الطرفين، الناس اللي حبّت وهي صغيرة وقرروا يعيشوا حياتهم مع الشخص ده قرار الجواز بالنسبالهم كان سهل، الناس اللي ما شافتش تجارب فاشلة وعاشوا قصة واحدة وقرروا إنهم يتجوزوا القرار بالنسبالهم كان سهل، لكن الناس اللي عاشوا تجارب فاشلة وعرفوا معنى الوجع والحزن دول قرار الجواز بالنسبالهم صعب وأوقات بيكون مُرهق؛ لأنهم بيكون جوّاهم بواقي من الماضي، ركن متعلّق في كل التصورات والتخيلات اللي كانت موجودة في العلاقات السابقة، والبواقي دي بتبدأ تهاجمهم بمجرد ما يفكروا إنهم ممكن ياخدوا قرار بالجواز.

- جايز! وفي ناس بتخاف تسيب متلاقيش حد تاني يحبها، أو مقتنعين إن مفيش حد تاني هيحبهم بعيوبهم وكل حاجة فيهم عشان كده بيرضوا بالموجود حتى لو وحش، بس خوفهم من الوحدة والخسارة مكتّفهم ومش قادرين يعملوا حاجة، تحسي إنهم محبوسين في دايرة مقفولة وبيلفوا جواها يمكن يلاقوا أي مكان يقدروا يخرجوا منه لكن مفيش فايدة.

– عندنا نقص في فكرة التحمل.

– مش فاهم! يعني إيه نقص في فكرة التحمل؟

– ما بنقدرش نتحمل فكرة الخسارة أو فكرة إن شخص معين مش هيكون موجود، أو إننا نتحمل فكرة نغير حاجة اتعودنا عليها عشان بقينا مرتبطين بيها ارتباط شديد، لمجرد إننا نهرب من إحساس التحمل أو من كون إننا مُطالبين بالتحمل، بنرضى بأي حاجة وبأقل حاجة، نرضى بقصة حب ناقصة، نرضى بقعدة على الرصيف، بمسكة إيد، بكلمة حلوة، أي حاجة بسيطة تعلقنا ونعتبرها أمل في حاجة كبيرة جاية واحنا متأكدين إننا بنرضى بيها؛ لأننا معندناش القدرة في التحمل لخسارة أي حاجة موجودة في حياتنا، حتى لو كانت بتأذينا، بس أحسن بكتير من إننا نجرب حاجات تانية واحنا مش عارفين إذا كانت هتبسطنا ولا هتأذينا أكتر، يعني تقدر تقول مبدأ "اللي نعرفه أحسن من اللي ما نعرفوش".

– نقص في فكرة التحمل! حلو المصطلح ده.

– قول لي بقى، أنت ليه مضايق من فريدة؟

– مش مضايق، بس مش قادر أستحمل أسلوبها وطريقتها ولا أسئلتها الكتيرة، مش عارف بس مكنتش قادر أتأقلم معاها، المهم

عشان متناميش مني، بعد ما وقفت في كم إشارات مرعب أخيرًا وصلت البيت، ركنت العربية وطلعت غيرت هدومي وعملت كباية الشاي وقعدت أقرأ وبالرغم من إنه آخر يوم في السنة وكل واحد لي طقوس مختلفة بيقضي فيها اليوم؛ في ناس بتقضي اليوم خروج ولعب، وناس بتقضيه قعدة في البلاي ستيشن، وناس بتقضيه قدام التليفزيونات تتفرج على مسرحية العيال كبرت، وناس بتكلم ناس تانية عشان تقولهم Stay With Me In2017وغالبا بيمشوا، طقوس كتير بنقدر نعيش بيها اليوم ده، لكن أنا بعتبره يوم عادي زي أي يوم، سنة هتخلص وهنبدأ سنة جديدة بنفس تسلسل الأيام مع اختلاف رقم السنة يعني مفيش اختلاف جديد، طبعا ده مش معناه إن الناس اللي بتخرج وبتلعب دول أوفر أو حاجة لا خالص كل واحد ولي حريته في استقبال السنة الجديدة، بأمنيات جديدة وأمل جديد بإن يتحقق فيها اللي متحققش السنة اللي فاتت، أنا استقبلت السنة الجديدة بالقِراية؛ حاجة بسيطة وسهلة ومش مُرهقة ومش محتاجة مجهود ولا تفكير، وعلى الساعة ١٢ منتصف الليل جالي التليفون المعتاد،

– حادثة يا معاذ؟

– لا حادثة إيه بعد الشر، أنا بتصل عشان أقولك Happy New

.Year

- هابي نيو يير يا معاذ، متأكد إنك كويس؟
- أنا مبقتش قادر أكمل مع البنت دي.
- هو أنت كنت بدأت معاها يا معاذ من الأساس
- لا، بس طلعت خاينة.
- يا ساتر يارب، خاينة! ازاي، وعرفت منين؟
- هحكيلك، احنا في جروب على الواتس آب اسمه " Friends " بنتكلم في كلنا مع بعض وبنهزر وبنضحك، في الأول كانت بتتجاهلني وتهزّر مع الناس كلها إلا أنا وكنت ساكت، لكن النهاردة الصبح لقيتها منزلة (ستوري) صورة ليها هي وواحد من الجروب خرجت معاه واتصورت وده كله من ورايا من غير ما تقول لي، أنا خلاص مش هقدر أكمل معاها.
- ده بجد يا معاذ؟
- أيوه يابني بقولك خلاص أنا عملت للإنسانة دي (Block).
- يا معاذ ما تكلمها وتفهم منها ما ممكن يكون زميلها عادي.
- يابني لا، هي كمان بقت تعمل (Like) و (Follow) لشباب

تانية على الانستجرام، ده غير آرائها وتوجهاتها غيري خالص وده باين جدا على تويتر وكمان...

في اللحظة دي بدأت أتعدّل في قعدتي وقاطعته قبل ما يكمل كلامه:

- بقولك إيه يا معاذ، ما تقفل (السايبر) اللي فتحته في وشي ده وكلمها افهم منها أحسن!

- ما بتفتحش الماسنجر، وما بكلمهاش على الواتس كتير غير في الجروب.

- لا يا معاذ أنت مش فاهمني، أنا أقصد تقعدوا مع بعض تتقابلوا يعني.

- لا ما هو احنا ما بنتقابلش.

- ما بتتقابلوش! يعني إيه ما بتتقابلوش؟ دي حاجة طبيعية إنكم ما بتتقابلوش، يعني أنت ماشوفتش الإنسانة دي ولا مرة قبل كده؟

- ماشوفتهاش ازاي؟ ده أنا بقالي ٦ شهور بشوفها كل يوم وحافظ شكلها.

- مش فاهمني، قصدي ما تعرفش هي منين؟ بتشتغل ولا لأ؟ بتحب إيه وبتكره إيه؟

- ازاي يابني! ده أنا حافظ الـ (About Info ) بتاعها على الفيس بوك.

- يا عم فتح مخك معايا بدل ما أبطحك! مش يمكن تكون سخيفة؟ مختلة عقليا؟ بتاكل زي الأرانب؟ بتشرب القهوة بشفاطة؟

- لا حوار الأكل والقهوة ده أنا عارفة كويس. ده احنا كَلنا وشربنا القهوة سوا ١٠٠ مرة في (لايف الفيس بوك).

في اللحظة دي كنت فقدت أعصابي، ومقدرتش أستحمل أكتر من كده :

- وهو ده اسمه حب يا معاذ؟!!

رد عليا بكل هدوء وقالي :

- It's a Social media relationship.

وأثناء ما أنا بحاول أقاوم أعراض الشلل الرباعي اللي بدأت تظهر عليا افتكرت حاجة مهمة جدا :

- بقولك إيه يا معاذ، أنت كنت قُلْتلي قبل كده إنها عرّفتك على

أختها، طب ازاي؟.

- أها ده حصل فعلا، من شهرين دخّلتني في جروب أنا وهي وأختها وعرّفتني عليها، دي لذيذة جدا.

- لا لا كده كتير، كتير!!

- اِهدَى بس، كده كده الموضوع باظ خلاص.

سكت معاذ شوية وسألني بسذاجة شديدة :

- بقولك ايه، تعرف أسباب فشل العلاقات اللي بتبدأ (Online)؟

- يا شيخ اتنيل! مش لما أبقى أعرف أسباب فشل العلاقات اللي بتبدأ (Offline)!

سكت معاذ شوية تانيين زي ما يكون بيفكر في سؤال تاني يقضي بي عليا ويخليني أتشل زيادة وقالي :

- بقولك ايه.

رحت مقاطعه وقولت له :

- بقولك إيه أنت، أنا مضطر أعملك (Unfollow) قصدي أقفل معاك، عشان عاوز أنام!

❊❊❊

- تعرف إن مُعاذ صاحبك ده ظريف جدا.

- لو عاجبك شيلي، حلو الخاتم اللي أنتي لابساه ده؟

- أها، اشتريته من سنة من عند (عم ماجد) بتاع الفضة.

- يااه، عم ماجد! بقالي كتير قوي ما رُحْتش عنده، أنا فاكر لما كنا بنخلص الجامعة ونتمشّى لحد عنده ونتفرّج على الخواتم والدِّبل، راجل طيب قوي وكنا نتكلم معاه وينصحنا ويحكيلنا ذكرياته الجميلة، كانت أيام حلوة جدا.

- فعلا كانت أيام جميلة، المهم قول لي، أنت ليه هجمت على معاذ لما قالك إنه في علاقة افتراضية؟ الـ Social Media بقت كلمة متداولة في حياتنا اليومية. الفيسبوك مثلا، كيان ضخم جدا، فيسبوك دلوقتي بقى عليه أكتر من ٥٠ مليون حساب في مصر لوحدها يعني تقريبا كل الناس اللي في دايرتك الاجتماعية ممكن تقابلهم على الفيس بوك سواء كانوا الحاليين أو في المستقبل، الواتس آب مثلا بقى أسهل من الاتصال، وبيخلّص عليه صفقات، وبيتناقش عليه مشاريع، ومذاكرة، وممكن تكلم أي حد في بلد تانية صوت وصورة، والموضوع بقى منتشر جدا نقدر نعتبر الـ Social Media نادي اجتماعي كبير.

- أنا معاكي، لكن برضو الصوت حاجة تانية، والصورة حاجة تالتة خالص، مهما وصلنا لمراحل تطور تكنولوجي في وسائل الاتصال، اللحم والدم هو اللي بيحسسك بالإنسان اللي قدامك وبيقربك منه.

- عندك حق، المهم كمّل، صحيت تاني يوم.

- بالظبط، صحيت عملت كباية الشاي والفطار ولبست تي شيرت أسود وبنطلون جينز كحلي، نزلت وركبت العربية، وقبل ما أطلع من الجراج سألت نفسي سؤال غريب جدا : " هو أنا إيه اللي بيبسطني؟ ".

قعدت في العربية أفكر في إجابة للسؤال ده لكن موصلتش لحاجة،١٠ دقايق كاملة مقدرتش أوصل فيهم لأي حاجة بتبسطني ، أنا نسيت أنا إيه اللي كان بيفرحني، وصلت الشركة مش فاكر في وقت قد إيه ولا وقفت في كام إشارة، دخلت وقفت قدام الأسانسير، قابلت فريدة الصياد وسمعتها وهي بتقول لي:

- Hppay New Year .

- معقولة أنا نسيت إيه اللي بيفرحني؟

- يارب السنة دي تكون حلوة عليك وتحقق فيها كل اللي

بتتمناه.

- طب ازاي؟ هو أنا في حاجة معملتهاش؟ أكيد أنا ناسي حاجة!

- بس أنت النهارده باين عليك مضايق، مالك؟

- لا مش ناسي، لا ناسي، أنا ازاي مش عارف إيه اللي بيفرحني؟

ركبت الأسانسير ومن غير ما أرد على ولا كلمة قالتها فريدة الصياد ودخلت المكتب سلمت على معاذ من بعيد لبعيد وفتحت اللاب توب وأنا مستغرب جدا من نفسي أنا ازاي وصلت للحالة دي، وامتى وصلتلها، طلّعت موبايلي وكلمتها:

- ألو، الحقيني يا لمياء أنا نسيت إيه اللي بيبسطني؟

- اهدى بس وخلينا نتقابل، هستناك بعد الشغل في نفس المكان.

- تمام، سلام.

قفلت معاها وأنا بحاول أفتكر أي حاجة لكن كل المحاولات فشلت وكأني عندي فقدان ذاكرة مؤقت، وقبل ما دماغي تنفجر دخل عم ربيع:

- تشرب حاجة يا أستاذ؟

- قهوة مظبوط يا عم ربيع، هو أنا ممكن أسألك سؤال يا عم

ربيع؟

- اتفضل يابني!

- أنت بتتمنى إيه؟ إيه هدفك في الحياة؟

- بتمنى الستر والصحة وراحة البال، وهدفي إني أكبّر العيال وأشوفهم أحسن ناس في الدنيا وما خليش أم العيال محتاجة أي حاجة.

- مبسوط يا عم ربيع؟

- الحمد لله على كل حال يابني وحتى لو مش مبسوط، أنا راضي والرضا أهم ما في الحياة.

- تسلم يا عم ربيع، قهوة مظبوط بعد إذنك.

- حاضر يا أستاذ.

استغربت جدا من إني مش عارف أنا بتمنى إيه ولا إيه هدفي في الحياة، وحسدت عم ربيع حتى لو إنه بتاع بوفيه، بس على الأقل عنده هدف وعارف هو عايش ليه، إنما أنا عايش ليه معرفش، أنا فقدت الشغف بكل حاجة، اليوم بيتكرر بكل حاجة في، مش فارقة بداية سنة جديدة من نهاية سنة قديمة كل حاجة زي ما هي ما

بتتغيرش، حياتي اتحولت لحياة روتينية خالصة خاليه من أي تحديات أو تجديدات، بطلت أفكر في أي حاجة شغلاني وبدأت أشتغل وما بين الإيميلات والاجتماعات والخطط وتعديلها وتنفيذها بيعدي يوم الشغل وخلّصت شغلي في وقتي بالظبط الساعة ٤ ولسه ورايا حاجات كتير أعملها بكرة، لمّيت حاجتي وخرجت بسرعة وقفت قدام الأسانسير وكانت واقفة كالعادة:

– بتتمنى إيه يتحقق في السنة الجديدة؟

– معلش يا فريدة أنا مستعجل جدا ومش هقدر أجاوبك.

سِبْتها ونزلت على السلم ماستنيتش الأسانسير وركبت العربية، وصلت المكان كانت الساعة ٦ تقريبا وكانت لمياء لسه موصلتش طلبت كابتشينو وبعد حوالي ٥ دقايق وصلت لمياء:

– تشربي إيه؟

– كابتشينو برضو!

– واحد كابتشينو تاني بعد إذنك.

– مالك بقى؟ احكيلي.

– أنا مش فاكر أنا كنت بحب أو بتبسط بإيه؟

- طب خلينا نفتكر مع بعض وبما إني مخرجة أفلام خلينا نبدأ بالأفلام، أنا فاكرة إنك كنت بتحب فيلم If Only ، ده من الحاجات اللي ممكن تبسطك.

- أها، الأفلام اللي بحبها، أتفرج على أفلام بحبها كتير.

- وكمان فاكرة إنك كنت بتحب تكتب، اِكتب كتير.

- الكتابة كانت بتفرحني جدا، هرجع أكتب تاني.

- شخبط في أي حاجة، واكتب الحاجات التافهة اللي كنت بتكتبها وبتوريهالي دي.

ضحكت على كلامها وعلى أسلوبها وهي بتقول الجملة دي بأداء سينمائي وبتحاول تقلد هنيدي.

- شكرا يا لمياء إنك موجودة.

- المشكلة مش في إنك نسيت إيه اللي بيبسطك، المشكلة إنك حبست نفسك جوا دايرة معينة ونسيت نفسك جواها وبقيت بتلف مهما تلف برضو بترجع لنفس النقطة، لازم تغير كل حاجة، تغير نشاطك، تغير حياتك، تغير هدومك، تعيش يوم بتفاصيل مختلفة، تعيش في دايرة تانية غير اللي أنت حابس نفسك جواها، اُخرج وقابل ناس ما قابلتهاش من فترة، اِعمل أي حاجة جديدة

تخليك تحس بإنك عايش.

– حاضر، أكيد هحاول أعمل كده، تصبحي على خير يا لمياء.

مشيت وأنا بفكر في كلام لمياء، وإني لازم أغير وأعمل حاجات جديدة، لمياء مش مجرد حد أنا بثق في رأيه أو أقرب حد ليا وبس لا، لمياء دي مرايتي، لمياء هي الوحيدة اللي فِضلت لما الكلّ اختار إنه يبعد، عندها شركة صغيرة للإنتاج وبتحاول تحقق حلمها بإنها تاخد جايزة أحسن مخرجة في الوطن العربي، لمياء طموحة جدا وذكية جدا وهادية جدا، وصلت البيت كانت الساعة ٨ بالليل، طلعت غيرت وعملت كباية الشاي وقعدت على السرير أقرأ وعلى الساعة ١٢ منتصف الليل كنت نمت.

***

" القطار رقم ٩٣٠ المتجه إلى القاهرة سوف يتحرك خلال خمس عشرة دقيقة، الرجاء سرعة التوجه للرصيف".

– اللي يشوفك وأنت بتنصح معاذ، ما يصدقش إنك مش عارف إيه اللي بيبسطك!

– الوحدة صعبة جدا بتفقدك معنى الحياة، ما بتكونيش عارفة أنتي عايشة ليه أو لمين؟ بترضِي بالدوامة اللي بتسحلك فيها الدنيا

لمجرد إنك ما تفكريش أنتي محتاجة إيه؟ بيكون جواكي مليون سؤال وسؤال وبتعملي نفسك مش شايفاهم عشان عارفة إن إجابتهم هتوجعك، أو مش هتلاقي حد يجاوبك عليهم، معاذ عنده طاقة ونشاط وعايز يحب ويتحب، معاذ عنده سبب وحاجة يعيش عشانها، لسه عايز يبدأ حياته.

– وأنت حياتك انتهت؟

– ده اللي كنت قربت أوصله، وهتعرفيه لما أكملك بقية الحكاية.

– كمل، أنا بقيت مشتاقة أعرف إيه اللي حصل بعد كده.

صحيت تاني يوم كان يوم الاتنين وده بقى يوم غريب مش مفهوم، مش فاهم الدنيا زحمة ولا فاضية لكن هو اليوم اللي ببدأ أفوق في من صدمة يوم التلات بتاعة الأسبوع اللي فات، اليوم ده عامل زي "عاطف" في فيلم الناظر صحيت عملت كباية الشاي والفطار ولبست قميص أبيض على بنطلون رمادي كلاسيك ونزلت ركبت العربية، وقفت في إشارة روكسي العظيمة ربع ساعة وأنا بتأمل الناس والوُشوش، كان في جنبي اتنين صحاب راكبين على موتوسيكل ومن غير ما أقصد سمعتهم وهما بيتكلموا صوتهم كان أعلى من إني مسمعوش، بصراحة الولد اللي كان قاعد ورا هو

اللي بدأ بالكلام وهو بيقول لصاحبه:

- هفضل لحد امتى أحلم بأحلام كبيرة وغيري يحققها؟

صاحبه رد عليه بكل هدوء ولامبالاة:

- يا عم أنت آخرك تحلم، تحقيق الأحلام ده مش بتاعنا، احلم وأنت ساكت بقى.

حاولت أفهم معنى جملة " تحقيق الأحلام ده مش بتاعنا "، يعني إيه مش بتاعنا؟ طيب هو ليه مش بتاعنا؟ أمال بتاع مين؟ مين في إيده تحقيق الحلم؟ طيب هو يقصد إن الموضوع بإيد ربنا؟ هو يقصد إيه بإنه مش بتاعنا؟ الحقيقة إن الكلمة طلعت مطّاطة جدًا ليها معاني كتير جدا، طيب صاحبه فهمها ازاي؟ كنت عايز أنزل من العربية وأسأل الشخص ده عن معنى الجملة لكن للأسف في الوقت ده كانت الإشارة فتحت، مشيت وأنا لسه بفكر في معنى الجملة مش عارف أوصل لمعنى محدد، يعني عايز أعتبرها إن تحقيق الحلم بإيد ربنا تمشي، أعتبرها إن الحلم كبير ومش هنقدر لوحدنا نحققه تمشي، تحقيق الحلم محتاج مجهود ووقت وصبر واحنا مش هنقدر على كده تمشي، معاني كتير جدا وكلها تنفع، بس أكيد هو كان يقصد معنى معين أنا مقدرتش أفهمه، أو ممكن أكون فهمته

بس مش عارف إيه هو بالظبط!

وصلت الشركة وركنت العربية ودخلت المكان وقفت قدام الأسانسير، لكن حصلت حاجة غريبة أول مرة تحصل، فريدة مش موجودة، طلعت المكتب سلمت على معاذ من بعيد لبعيد ودخل عم ربيع:

- تشرب حاجة يا أستاذ؟

- قهوة مظبوط لو سمحت يا عم ربيع.

- من عنيا يا أستاذ.

دخلت فريدة وهي بتقول:

- صباح الخير عليكم كل...

وقبل ما تكمل بقية الجملة لقيت معاذ انفجر في وشها:

- عايزة إيه يا فريدة؟ كل شوية تيجي هنا وتتكلمي عايزة إيه؟

- معاذ أنا آسفة مش قاصدة إني أضايقك.

- أنا مش مضّايق يا فريدة، ممكن تُروحي على مكتبك بقى؟ اتفضلي.

خرجت فريدة وراحت على مكتبها ورجع معاذ على مكتبه

بمنتهى الهدوء وكأنه معملش أي حاجة، ما كنتش فاهم تصرف معاذ، ليه عمل كده؟ لكن ما حاولتش أفهم سبب تصرفه بصراحة وما بين الإيميلات والاجتماعات والخطط وتعديلها وتنفيذها بيعدي يوم الشغل وخلّصت شغلي الساعة ٤ بالظبط وأنا ورايا حاجات كتير أعملها تاني يوم، لّميت حاجتي ونزلت على السلم ماستنيتش الأسانسير وركبت العربية، ورُحْت " قهوة عجيبة " عشان أقابل مصطفى وإسلام صحابي، قهوة عجيبة اسم على مسمى "عجيبة" فعلا قهوة صغيرة ومحندقة كده على أول الشارع اللي في الشركة اللي بشتغل فيها، قهوة فيها اللي مش موجود في أي كافيه في العالم؛ " الروح "، قهوة عجيبة فيها روح حلوة جدا بداية من " محمود القهوجي " مرورًا بـ " مسعود عامل الشيشة " والحاج " أنور " صاحب القهوة، قعدة القهوة مفيهاش قوانين زي " Minimum Charge " ، " ممنوع دخول المأكولات "، ممكن أي حد ياخد معاه الأكل وأول ما القهوجي بيشوفه بينزله إزازة المية ومن غير ما يطلب وببلاش كمان، القهوة مفيهاش حاجة اسمها العدد " Complete " بمجرد ما توصل هتلاقي مكان اتخلق من تحت الأرض، القهوة حدوتة وحكاية كبيرة قوي مش هيفهمها جيل ستاربكس وكوك دوور.

ركنت العربية في أقرب مكان لقيته ودخلت كان مصطفى وإسلام موجودين، قعدت معاهم وطلبت نسكافيه، قعدنا نتكلم ونرغي في أي حاجة لكن كان واضح على مصطفى إنه مش كويس.

- مالك يا مصطفى في إيه؟

- مش عارف عنها حاجة بقالي أسبوعين، بتّصل بيها ما بتردش، والواتس آب بتاعها اتقفل،هي لو قررت تبعد تعرّفني عشان أنا كمان ما فضلش معلق نفسي بإنها هترجع.

- كمل حياتك يا مصطفى ما توقفش حياتك عشان حد، هي لو كانت عايزاك كانت هتحاول بمليون طريقة إنها توصلك وتفهمك وتتكلم معاك.

- أكمّل حياتي! حياتي اللي هي إيه؟ حياتي اللي رسمتها معاها ومتخيلها في كل جزء فيها؟ ولا حياتي اللي فيها أحلام حلمنا إننا نحققها سوا؟ ولا حياتي اللي بتحلى بوجودها؟ أنهي حياة بالظبط اللي أكملها؟ هي مش مجرد واحدة حبيتها، هي واحدة عِشْت معاها ٩ سنين من حياتي بكل تفاصيلها ومشاكلها، عِشْت معاها لحظات ضعفها وانكسارها، لحظات فرحتها، دموعها، ضحكتها، مشاكلها في شغلها، مشاكلها مع صحابها، مشاكلها التافهة، حالتها

النفسية اللي ما بتكونش مفهومة في أوقات كتير، سهر ومكالمات ورسايل وكلام وخطط اتفقنا ننفذها سوا، أماكن كتير لينا فيها تفاصيل وحكايات، الموضوع أكبر بكتير من إنه واحد حَبّ واحدة وسابته.

ما كنتش عارف أرد على مصطفى أقول إيه؟ كلام مصطفى أقوى من أي حاجة ممكن تتقال، إيه الكلام اللي ممكن يتقال في موقف زي ده؟ وبعد لحظات من الصمت إسلام قرر إنه يسيب الموبايل من إيده ويتكلم وقال:

– الوهم، ما لكم مستغربين ليه؟! أها وهم، في ناس موهوبة في بيع الوهم، ناس قادرة تخليك تشك في نفسك، قادرين يقنعوك إن الكون كله بيتآمر عليهم، قادرين يقنعوك إنهم ملايكة وبيحاولوا ينقذوك من الشياطين اللي حواليك في كل حتة، الناس دي معندهاش مشكلة في أي حاجة، وعندهم دايما حجة مقنعة للغياب أو للبُعد أو لأي تصرف بيعملوه، متقدرش تمسك عليهم غلطة ولا تفهم هما بيفكروا ازاي، ولا هما وحشين ولا حلوين، ولا هما أبيض ولا هما أسود، رمادي دايما، معندهمش مشكلة أبدًا إنهم يعيشوا معاك سنين وفي منهم بيكمل لآخر العمر لكن عمره ما كان صادق، هو وجوده لهدف معين بيحققه ما تعرفش لحساب

مين بيحقق الهدف ده، بس بيكونوا مستمتعين وهما بيبعوا الوهم للي حواليهم، مُتعتهم في الحياة تدمير اللي حواليهم، ما لهمش عزيز ودايما ينتقدوا أي حاجة حلوة تفكر فيها، دايما يصدّروا ليك فكرة الحزن واليأس وإنك مهما تعبت مش هتوصل ولا هتحقق حاجة، يعيشوا معاك خيالات وأحلام، ويرسموا معاك حياة مستقبلية مثالية، وفي النهاية يمشوا بدون سابق إنذار، بعد ما يتأكدوا إنك مش هتعرف تعيش الأحلام دي مع حد تاني ولا هتقدر تبني حياتك من جديد، في الوقت ده بيكونوا حققوا هدفهم ووجودهم ممكن يفضحهم، وقبل ما ده يحصل بيختفوا، يتبخروا وكأنهم حلم، لكن هما في الحقيقة مجرد ناس موهوبة في بيع الوهم.

-الفيلسوف إسلام اتكلم أخيرًا، بقولكم إيه أنا هقوم يلا تصبحوا على خير.

مشيت وسِبْتهم وأنا بفكر في " الوهم " وافتكرت جملة الشاب بتاع الصبح " تحقيق الحلم ده مش بتاعنا "، هو كان بيبيع الوهم لصاحبه ولا كان فعلا قاصد معنى معين بالجملة دي؟ احنا ليه بنشتري الوهم أصلا؟ نعرف ازاي إن الشخص اللي قدامنا بيبيع الوهم؟ أسئلة كتيرة كل يوم بتزيد عن اليوم اللي قبله ومفيش إجابات، قادر أشوف إن كل المواقف والأسئلة مرتبطة ببعضها

وفي نفس الوقت قادر إني أفصل كل موقف لوحده، مش عارف أبدأ تفسير منين، مش قادر أشوف مين صح ومين غلط؟ مش قادر أحدد كل واحد المفروض يعمل إيه في مشكلته؟ وصلت البيت وكانت الساعة ٧ بالليل وأنا موصلتش لأي إجابة لأي سؤال، طلعت وغيرت هدومي وعملت كباية الشاي وقعدت على السرير أقرأ ومش فاكر في وقت قد إيه كنت نمت.

- تعرف إني متعاطفة مع مصطفى صاحبك جدا.

- هو يستاهل التعاطف فعلًا، مصطفى عنده ٢٥ سنة ،واضح، صريح، مَلوش في اللف والدوران، ما بيعرفش يخون، جدع، كان بيحكي دايما إنه نفسه يكوّن بيت وأسرة مستقرة ويسافر كتير ويبدأ حياته مع الإنسانة دي ويحقق أحلامه معاها وتكون هي السر اللي محدش يعرف عنه حاجة، حاجات كتير كان مجهزها لكن فجأة مشيت وما بقتش موجودة من غير أسباب.

- أصعب إحساس في الدنيا إني أبني حياتي على شخص ويجي الشخص ده بكل هدوء يقول: " مش هقدر أكمل، أنتي تستاهلي حد أحسن مني ". في الوقت ده بيكون في إحساس واحد بس؛ " العجز "، العجز عن التفكير، العجز عن الرد، السؤال اللي بيطلع بمنتهى التلقائية: " بالبساطة دي؟ "، لما أنا أستاهل حد أحسن

منك، ظهرت ليه؟ دخلت حياتي ليه؟ أفكار كتيرة وأسئلة أكتر بتكون جوانا ومحتاجين إجابات وتفسير واضح ليها، لكن بعد فترة بنكتشف إننا محطات في حياة بعض، في ناس هتيجي تقعد فترة وتمشي وتعلمك درس عمرك ما هتنساه، وناس تعدي عليك تسيبلك ذكرى وسيرة حلوة، وناس هتيجي عند المحطة بتاعتك عشان يستريحوا ودول غالبا اللي علاقتنا بيهم بتبدأ وتخلص من بعيد لبعيد، كل محطة وليها وقتها وليها ناسها، لكن الصعب مش إننا ننسى الناس دي، الصعب إننا ننسى ذكرياتنا معاهم ننسى أحلامنا، إننا نهدّ الحياة اللي تعبنا فيها عشان نوصلها سوا، الوجع بيخلينا نفكر ألف مرة قبل ما نحاول إننا ناخد أي خطوة جديدة.

- مشكلة الوضوح والاصطناع، في بداية العلاقة كل واحد فينا بيحاول يداري أسوأ ما فيه ويحاول يبيّن الحلو وبس ويصطنع حاجات مش موجوده جواه ويتعامل بيها، ومع الوقت يبان كل حاجة وتبدأ الحياة تضلّم وكل طرف يدوّر على طريقة يثبت فيها إنه هو أكتر طرف مُتحمل عبء العلاقة بالكامل والطرف التاني يبدأ يدور على مبررات تثبت إن الطرف الأول غلطان وتتحول العلاقة لـ " حرب " إثبات الذات، وفجأة العلاقة توصل لـنقطة بيقرر فيها أحد الطرفين إنها تكون النهاية، بالرغم من إن الطرفين ممكن

يكونوا بيحبوا بعض جدا وبجد، لكن الاصطناع وعدم الوضوح دمروا كل حاجة.

– احنا قلبناها نكد ليه كده؟ ما تشوفلنا مكالمة من مكالمات معاذ خلينا نضحك.

– للأسف معاذ مكلمنيش يومها، اللي كلمني كان حد تاني؛ على الساعة ١ بعد منتصف الليل جالي تليفون من كاميليا:

– في إيه يا كاميليا؟ أنتي كويسة؟

وقبل ما تتكلم وتقول أي حاجة عيّطت.

– مالك يا كاميليا في إيه؟

– خطوبة " مجدي " يوم الخميس الجاي.

– خطوبة مين؟

– " مجدي " اللي قالي إنه مش عايز يظلمني معاه بسبب إنه مش قادر يكون نفسه ويتجوزني، خطوبته الخميس الجاي على المعيدة زميلته في الكلية.

في الوقت ده اتعدلت في قعدتي وولّعت الأباجورة اللي جنبي وأنا بحاول أهديها وقولت لها:

- ما يستاهلكيش يا كاميليا أنتي تستاهلي حد يشوفك من جواكي، حد يشوفك أغلى حاجة في حياته ويبذل مجهود عشان يحافظ عليكي، أنتي تستاهلي حد يقدّرك.

- أنا مش زعلانة إنه هيخطب، ولا زعلانة عليه أصلًا، أنا زعلانة على مشاعري وعلى التضحيات اللي قدمتها، زعلانة على قلبي اللي كان بيقول لي إنه خايف وكنت بقوله إن خوفه ده مجرد وهم، زعلانة على إني مستاهلش كل ده.

- ربنا كبير يا كاميليا وشايف كل حاجة، وأكيد هيعوضك بالأحسن والأنسب ليكي.

- أنا واثقة في حاجة زي دي، وأكيد ربنا مش هيسيب حقي، أسيبك عشان تنام، سلام.

- سلام يا كاميليا.

قفلت مع كاميليا وقبل ما أحاول أفسّر أي حاجة كنت نمت.

***

"غزل البنات بـ(جنية)، اللي عايز الحلو ، غزل البنات بـ(جنية)، الحلو للأطفال والكبار".

– الله، غزل البنات!

– بعد إذنك يا حاج، اتنين لو سمحت.

– اتفضل يابني.

– الله، بحبه أوي، هو أنت مش هتاخد واحدة؟

– لا مش عايز أنا جايبلك الاتنين، عارف إنك بتحبيه وكمان بتحبي الشيتوس، والكاب كيك، وعصير الفراولة.

– مش بقولك أنت ذاكرتك قوية، ما شاء الله، بس أنا برضو مش فاهمة كاميليا ضعيفة ولا قوية؟

– كاميليا قوية جدا، أو تبان قوية جدا،كاميليا واحنا صغيرين ما كنتش بنت ضعيفة أبدا كانت بتعرف تواجه، وتتكلم وتناقش، ما كنتش بتعيط بسهولة، أفتكر عمري ما شوفتها بتعيط واحنا صغيرين، هدفها محدد.

– عارف، البنت اللي زي كاميليا لما بتكبر بتكون أضعف بكتير من أي بنت عادية، لكن هي بتستخبى ورا الوش اللي لابساه بتاع البنت القوية الجامدة اللي ما بتتأثرش بسهولة، وفي الحقيقة هي بتتأثر بأقل كلمة، البنت العادية وهي صغيرة بتعيط وتضعف وده كله بيبان قدام الناس، كلهم بيشوفوا انكسارتها وهزيمتها وأوقات

بيشوفوا اكتئابها، البنات دي لما بتكبر بيكونوا اتعلموا حاجات كتير، وبيكون عندهم القدرة يواجهوا مشاكلهم وبيعرفوا يتعاملوا مع لحظات انكسارهم وضعفهم، لكن اللي زي كاميليا بتشوف إنه لو بان ضعفها وانكسارها قدام الناس صورتها هتبقى مهزوزة، في حاجة جواها هتبقى مشروخة مش هتعرف ترجعها تاني لطبيعتها، عشان كده بيكون الأفضل ليها إنها تلبس وش القوة وتستخبى وراه بقية حياتها؛ لأنها اتعلمت إنها تواجه كل حاجة بقوتها لكن لما بتكبر بتكون طاقتها خلصت، ما بتكونش قادرة إنها تواجه أي حاجة حتى لو كانت بسيطة.

- لكن كاميليا لسه فيها حتة مش عايزة تستسلم للضعف مش عايزة تتكسر، وده بيبان أوقات كتير في نبرة صوتها وهي بتتكلم، وكلامها بيتحول من انكسار وحزن لـتحدي، إنها لا قادرة تعمل الحاجة دي في يوم من الأيام، حتى لو كانت شايفة إنها مش هتعرف تعمل ده دلوقتي، لكن مع الوقت هتقدر، ومش هتستسلم.

- جايز! المهم احكيلي إيه اللي حصل بعد كده، صحيت تاني يوم.

بالظبط، صحيت تاني يوم عملت كباية الشاي والفطار ولبست نفس اللبس قميص أبيض وبنطلون رمادي كلاسيك، يوم التلات

ده يوم الروح الشريرة ودايما ما بغيريش في لبسي بتاع يوم الاتنين، نزلت وركبت العربية، وقفت في إشارة روكسي العظيمة أكتر من نص ساعة، بتأمّل فيها الوشوش والناس، وخناقات السواقين مع بعض، إنها لعنة يوم التلات، بعد نص ساعة الإشارة الحمد لله فتحت وصلت الشغل ركنت العربية ودخلت الشركة وقفت قدام الأسانسير وكانت موجودة.

- ازيك، يارب النهارده تكون مبسوط؟

- أنا كويس يا فريدة، في حاجة؟

- لا مفيش، هو أنت مضايق مني؟

- النهارده إيه يا فريدة؟

- التلات، ليه؟

- ويوم التلات ده يوم كئيب يا فريدة، وبصراحة لما بشوفك بتفكريني بيوم التلات، بعد إذنك.

ركبت الأسانسير وطلعت مكتبي وسلمت على معاذ من بعيد لبعيد، ودخل عم ربيع:

- تشرب حاجة يا أستاذ؟

- قهوة مظبوط يا عم ربيع بعد إذنك.

- من عنيا يا أستاذ.

فتحت اللاب توب وقبل ما أبدأ أعمل أي حاجة دخلت فريدة وقبل ما تتكلم أو تقول أي حاجة لقيت معاذ قام من مكانه ووقف قدامها وبيقولها:

- خير يا فريدة، عايزة إيه؟ كل شوية تيجي ليه؟

قولت ألحق معاذ قبل ما يمسكها يُخنقها أو يرميها من الشباك وقولت له:

- خلاص يا معاذ، اِهدَى.

وبصيت لفريدة وقولت لها : " خير يا فريدة في إيه؟ ".

فريدة ردت عليا وكان واضح إنها " اترعبت " من معاذ :

- هو أنا مش عارفة معاذ مضايق مني ليه؟ بس هو أنا ممكن أتكلم معاك شوية بعد الشغل؟

- آسف يا فريدة مش هينفع؛ لأني عندي مشاوير وحاجات كتير جدا بعد الشغل.

- تمام، وآسفة لو ضايقتك أنت أو معاذ.

- لا مفيش أي حاجة، اتفضلي.

مشيت فريدة وأنا مش فاهم ليه معاذ بيتصرف بالطريقة دي لما بيشوفها في المكتب وماكنتش مهتم إني أعرف الحقيقة، وما بين الإيميلات والاجتماعات والخطط وتعديلها وتنفيذها بيعدي يوم الشغل وخلصت شغلي الساعة ٤ بالظبط وأنا ورايا حاجات كتير أعملها وقبل ما أقفل اللاب توب جالي تليفون،

- آلو، في حاجة يا مصطفى؟

- تعالَى على القهوة عايز أتكلم معاك.

- حاضر، ربع ساعة وأكون عندك.

لميت حاجتي ونزلت على السلم ماستنيتش الأسانسير وركبت العربية ورُحْت " قهوة عجيبة "، مصطفى كان قاعد وقبل ما أطلب أي حاجة، أو أسأل في أي حاجة، مصطفى اتكلم على طول:

- أنا عايز أتجوز.

- تتجوز! تتجوز مين؟

- أنا عارف إنك ليك صحاب بنات كتير، ممكن تختارلي أنسب واحدة فيهم.

- إيه! أنت بتقول إيه؟

في اللحظة دي إسلام دخل وقعد معانا وطلب رز بلبن، ومطصفي بيكمل كلامه:

- عايز أتجوز واحدة من صحابك، اختارلي واحدة.

- أكيد مش هينفع وأنت عارف إني ضد المبدأ ده.

- مش مشكلة، سيبك خلاص.

وبعد لحظات من الصمت قرر إسلام يسيب " علبة الرز بلبن " اللي كان بيفترسها وقال:

- تلات شباب زي الورد مش لاقيين بنات عشان يتجوزوهم؟

رديت عليه وقولت له: " النصيب يا إسلام ".

كمل كلامه وقال:

- عارفين أنا مؤمن جدا بالحب من أول نظرة، مؤمن بالنصيب والقدر، مؤمن بإن الإنسان بيحب بروحه قبل ما العين تشوف الشخص ده، مقتنع تماما بإن الحب هو بداية العلاقة لكن مش العلاقة كلها.

قعدنا نتكلم ونهزر ونضحك على أي كلام فاضي وبعد شوية

قولت لهم إني همشي وركبت العربية وأنا بفكر في الحالة اللي وصلها مصطفى وإنه ازاي يطلب مني طلب زي ده؟ فشل علاقة ممكن يوصل الشخص بإنه يرضى بأي حاجة، يرضى بأي بديل حتى لو ما بيحبوش، وصلت البيت وكانت الساعة ٨ بالليل طلعت وغيرت هدومي وعملت كباية الشاي قعدت على السرير أقرأ وبعد شوية مش فاكر قد إيه كنت نمت.

- أنت رفضت تساعد مصطفى عشان رافض المبدأ فعلا، ولا في سبب تاني؟

- لا، رافض المبدأ، أنا ضد " جواز الصالونات " تماما، مش لأنه غلط، لكن نسبة فشله كبيرة جدا، اتنين ولا يعرفوا بعض ولا بينهم أي مشاعر بيتقابلوا لمجرد إن " طنط ميرفت " شافت " وفاء بنت طنط زيزي " في فرح وشايفة إنها مناسبه " لحمادة ابن طنط عفاف "، مفيش أي مشاعر ولا تواصل بين الطرفين، هيقعدوا مع بعض هيعرفها على نفسه وتعرفه عليها ويقولها هو عايز إيه في البنت اللي هيتجوزها، الحاجات دي موجودة فيها، تمام على بركة الله نقرأ الفاتحة، وشهر يتخطبوا، الشهر اللي بعده يتجوزوا، وتبدأ الخلافات وكل واحد يبان على طبيعته، وكل طرف يكون مقتنع إنه مش هيقدر يكمل مع الطرف التاني، وينفصلوا، الجواز عن

حب بيفرق لو في مشاكل بين الطرفين هتخلص بينهم، في طرف هيتنازل عشان العلاقة تمشي، في روح في العلاقة في تفاهم، وأوقات بيحصل انفصال، على الرغم من إنهم متجوزين عن حب، لكن في بعض الأوقات الجواز بيكون فيها هو نهاية قصة الحب، مش توثيق ليها نهائي.

- وإيه اللي حصل بعد كده؟ صحيت تاني يوم.

- لا، على الساعة ١٢ منتصف الليل جالي مكالمة من مريم:

- آلو، يا مريم خير، أنتي كويسة؟

- أها كويسة.

- باباكي ومامتك كويسين؟

- أها كويسين، أنا بس عايزة أتكلم معاك شوية.

- خير يا مريم!

- أنا قررت إني مش هكمل مع حسام، مش عارفة ألاقي نفسي، حاسة إن الدبلة اللي كنت لابساها دي كانت خنقاني ومكتفاني، كنت حساها تقيلة قوي عليا، مش هقدر أكمل.

- وبلغتي حسام بالموضوع ده؟

– بلغته، وبيقول لي إنه عايز يقابلني ونتكلم، يمكن أديله فرصة تانية، وأنا مش حاسة إني عندي الطاقة إني أديله فرصة تانية؛ لأنه ما يستاهلش غير كل خير، مش عايزه أروح أقابله ويحس إن في أمل وأنا واخدة قراري بإني مش هكمل، مش عايزة أقابله وأشوف في عنيه نظرة مش عايزة أشوفها، مش هقدر أستحمل أشوفه وهو بيحاول إنه يقنعني إننا نكون مع بعض، حسام شخص كويس قوي، لكن مش هقدر أكون معاه مش هعرف أبسطه، أنت فاهمني؟

– فاهمك يا مريم، فاهمك، ما تقابليهوش يا مريم، إنهي العلاقة من بعيد أحسن، سيبيله ذكريات حلوة بلاش تقابليه ويشوف في عنيكي نظرة إنه صعبان عليكي، أو يحس بالقسوة من ناحيتك.

– حاضر.

قفلت مع مريم وأنا صعبان عليا " حسام " جدا، شخص من الأشخاص اللي اعتمدوا على " طنط ميرفت " في إنها تجيبله عروسة، وقابلها وعجبته واتخطبوا، لكن الاتنين معندهمش الرغبة في إنهم يكونوا مع بعض، سألت نفسي أسئلة كتير جدا لكن من وسط ١٠٠ سؤال ممكن الواحد يسألهم لنفسه ،جه في دماغي سؤال واحد ومحتاج إني أعرف إجابته ومش عارف أفكر غير فيه وهو:

- ليه بنرضى بالعلاقات الناقصة وبنخاف ندور على سعادتنا ولا بنكسل ندور أصلا؟

وقبل ما أحاول أدور على أي إجابة كنت نمت.

*** 

- ازاي مفيش رغبة يكونوا مع بعض واتخطبوا؟!

- اتخطبوا؛ لأنهم لما قعدوا مع بعض مفيش حد منهم كان قادر يطلع عيب في التاني يرفضه بِيه، علاقة كانت من تخطيط أهل حسام وأهل مريم بمساعدة طنط ميرفت طبعا، حلقة الوصل المهمة جدًا في " جواز الصالونات "، أحيانًا بسأل نفسي: كان إيه اللي هيحصل لو طنط ميرفت ما كنتش موجودة؟ كان مين هيقول: " ما شاء الله يا حبيبتي كبرتي وبقيتي عروسة؟ "، أو كان هيقول:

" إيه يا حبيبي مفيش بنت عجباك كده ولا كده؟ "، أو يقول: " مفيش حاجة جاية في السكة؟ "، أنا هعرف منين إذا كان في حاجة جاية في السكة ولا لأ، أنا مش ساحر ولا عالم غيب عشان أعرف حاجة زي دي، الحقيقة إن طنط ميرفت أسئلتها ما لهاش إجابة، احنا محتاجين شخص خبرة وعاقل وناضج بالشكل الكافي يقولنا إجابات واضحة وصريحة نقدر نجاوب بيها على الأسئلة دي،

لكن الرغبة بين مريم وحسام ما كنتش موجودة، مفيش حد منهم اتخطف وقال خلاص لقيت الشخص اللي عايز أكمل معاه بقية حياتي، أوقات كتير ما بنكونش بنحب الشخص اللي قدامنا لدرجة العشق لكن في حاجة جوانا بتخطفنا، حاجة بتشدنا للشخص ده، حاجة جوانا بتقول هو ده الشخص اللي عايزين نعيش معاه، ده ما كنش موجود بين حسام ومريم، كان طبيعي اللي حصل إنه يحصل سواء دلوقتي أو بعدين، كان في وقت هيظهر في الملل، البرود، الروتين، المشاعر اللي بتقتل العلاقة.

- بس الملل والروتين والبرود بيظهروا في أي علاقة حتى لو كانت عن حب، دي حاجة أساسية ولازم تحصل؛ لأننا بشر، وكلنا عندنا طاقة وأوقات بتخلص مش هنقدر نكون متحمسين في نص العلاقة زي أول العلاقة، هتحصل مشاكل بين الطرفين، هيكون في طرف مشغول عن التاني شوية، في طرف احتمال يزهق، أحداث كتير ممكن تحصل هتوصل العلاقة إن يظهر فيها نفس المشاعر.

- عندك حق، لكن الحب بيفرق، يعني الشخصين اللي حبوا بعض وأخدوا قرار بالجواز بيحصل بينهم مشاكل، لكن عندهم قدرة على التجديد على المقاومة، شخصين عندهم الرغبة في إنهم يكملوا مع بعض، شخصين بيسندوا بعض.

– جايز، كمل إيه اللي حصل بعد كده؟

صحيت تاني يوم عملت كباية شاي والفطار ولبست قميص وبنطلون كلاسيك، يوم الأربع الحقيقة أنا بحب اليوم ده جدا معرفش ليه بحبه، بس يوم خفيف كده وهادي وأحداثه بتكون كتير وفي الأغلب بتكون حلوة، نزلت وركبت العربية، وقفت في إشارة روكسي العظيمة، وبعد ٥ دقايق فتحت الإشارة وصلت الشغل وركنت العربية ودخلت الشركة وقفت قدام الأسانسير وكانت موجودة.

– ازيك يارب تكون كويس النهارده؟

– أنا تمام يا فريدة، ممكن أسأل سؤال يا فريدة؟

– أها طبعا اتفضل.

– ليه بتقفي تستني هنا كل يوم؟

– لو تديني فرصة ونتقابل بعد الشغل هتعرف الإجابة.

– مش فاهم، ممكن توضحي أكتر!

– محتاجة أقرّب منك أكتر وأكون جزء من حياتك.

– فهمت، للأسف مش هينفع يا فريدة، أنا آسف، بعد إذنك.

- كنت متأكدة إنها معجبة بيك، ليه رفضتها؟

- لأنه ما ينفعش، أنا وفريدة ما فيش بينا حياة عشان نقدر نتأقلم سوا، أنا مش قادر أستحمل كلامها معايا كل يوم دقيقة قدام الأسانسير هقدر أستحمل إننا نكون في علاقة سوا، لا مش هقدر، وعناصر العلاقة مش موجودة.

- عناصر العلاقة! يعني إيه؟

- يعني الكيميا بينا مش متركبة، الإعجاب موجود لكن من طرف واحد، الاحتياج والرغبة من طرف واحد مش سبب كافي لوجود العلاقة، الاعجاب والرغبة والاحتياج مشاعر لازم تكون متبادلة بين الطرفين.

- تفتكر كان ممكن ده يحصل لو كنت سمحتلها بالفرصة؟

- لا، كان مستحيل يحصل؛ لأن أنا رافض فريدة نفسها مش رافض أسلوبها أو طريقة اهتمامها.

- تمام، كمل.

سِبْت فريدة وركبت الأسانسير وطلعت مكتبي دخلت وسلمت على معاذ من بعيد لبعيد ودخل عم ربيع:

- تشرب حاجة يا أستاذ؟

- قهوة مظبوط بعد إذنك يا عم ربيع.

- حاضر، من عنيا.

فتحت اللاب توب وبدأت أشتغل وبعد حوالي ساعتين دخلت المكتب وقعدت على الكرسي اللي قدام مكتبي وقالت:

- هعطلك كالعادة صح؟

- صح يا مريم، أنتي كويسة؟

- جدا، بقالي فترة كبيرة جدا كان نفسي أحس الإحساس ده.

- إحساس إيه؟

- حاسة إني عندي طاقة كبيرة أوي، حاسة إني عايزة أعيش حياتي بدون قيود عشان كده قررت إني آخد أجازة مفتوحة أعيش فيها حياتي ومرجعش منها غير وأنا محققة كل أهدافي.

- وإيه أهدافك يا أستاذ هاري بوتر؟

- ما تتريقش عليا.

- أنتي مش سامعة نفسك بتقولي إيه؟ أجازة مفتوحة وأهداف وأنتي اللي زيك المفروض تكون مجروحة وبتنزّل " حالات واتس

آب " تقطيع شرايين وبنات بتعيط وبتحضن المخدة وكده يعني.

- الله يخربيت السوشيال ميديا اللي بوظت سُمعتنا، لا أنا مش هعمل كده؛ لأن أنا متأكدة إني كنت في علاقة بتستنزفني، علاقة مش بتاعتي، عشان كده مش ندمانة ومبسوطة بقراري وراضية عنه جدًا، أنا عندي أهداف كتير ونفسي أحققها ومن أول أهدافي ألاقي نفسي.

- ربنا يوفقك يا مريم.

- أسيبك عشان تكمل شغلك، سلام.

خرجت مريم وكملت شغلي وأنا مبسوط جدا بـاللي مريم وصلتله وما بين الإيميلات والاجتماعات والخطط وتنفيذها وتعديلها بيعدي يوم الشغل وخلصت شغلي الساعة ٤ وأنا لسه ورايا حاجات كتير أعملها بكرة، قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت على السلم ماستنيتش الأسانسير، ركبت العربية ورُحْت القهوة كان مصطفى وإسلام موجودين قعدت معاهم وطلبت نسكافيه ومصطفى بدأ بالكلام وقال:

- إسلام كان عنده حق، في ناس موهوبة في بيع الوهم فعلًا.

رد إسلام بكل غرور: " طبعًا يابني أنا خسارة في القعدة دي

أصلًا ".

– إسلام أنا في سؤال نفسي أسألهولك من زمان جدًا وأعتقد ده وقته.

– سؤال إيه؟ اِسأل يا مصطفى أنا جاهز لأي سؤال.

– أنت إيه دورك في الحياة؟ يعني عمرك ما اتكلمت عن علاقتك ببنت، أو في بنت عجباك وعايز تكلمها، أو حاجة في حياتك عايز تحققها، أنت عايش بتعمل إيه؟ بتشتغل بس؟

اتعدل إسلام في قعدته وبابتسامة وبهدوء جاوب:

– أنا كنت مستني السؤال ده من بدري قوي من أي واحد منكم.

في اللحظة دي أنا اتعدلت وبدأت أركز مع إسلام؛ لأني كنت عايز أعرف ليه إسلام كان منتظر السؤال ده، وكمّل كلامه:

– احنا صحاب بقالنا فترة طويلة، كنا كتير في المدرسة ولما وصلنا لمرحلة الجامعة اتفرّقنا وبنتقابل على فترات على حسب ظروفنا، وبعد الجامعة اتفرقنا أكتر بسبب الجيش ومشاغل الحياة وفضلنا احنا التلاتة بس مع بعض، لكن كان في سؤال جوايا بيتردد كل فترة ومش عارف أوصل لإجابة وهو: " ليه مفيش حد مُهتمّ يسمع

مشاكلي أو أهدافي؟ "، ولما اتفرّقنا ومبقاش فاضل غيرنا كنت مستني السؤال ده؛ لأن المفروض إننا نشارك بعض كل لحظاتنا، وإجابته بكل بساطة إن أنا مش حاسس إن في واحدة قدرت تخطفني غير واحدة بس، لكن ما عنديش الجرأة الكافية لمواجهتها؛ لأنها مرتبطة وبالمناسبة البنت دي " كاميليا ".

قاطعته وقولت باستغراب:

- كاميليا! أنت بتحب كاميليا، ده بجد؟!

- أها، إيه المشكلة؟ كاميليا بنت جميلة وذكية وهادية وقبل كل ده خطفت قلبي وعقلي وعايزها تكون معايا طول الوقت، لما شوفتها أول مرة معاك حسيت بـحاجة غريبة، ما كنتش مركز غير معاها هي بس في القعدة، ضحكتها وطريقة كلامها ونظرات عنيها ولخبطتها في الكلام، قولت ممكن عشان أول مرة أشوفها يعني مجرد إعجاب لحظي وخلاص، بس مع الوقت اكتشفت إنه حب من أول نظرة، بفرح جدا لما بكون سبب في ضحكتها، حاولت كتير ألاقي أي مسمى تاني للي بيحصل لكن اتأكدت إني وقعت في الحب.

اتكلمنا بعد كده في حاجات كتير وضحكنا وهزرنا وبعد حوالي ساعة قومت وسِبْتهم ومشيت، ركبت العربية وأنا مبسوط جدًا،

كاميليا هتلاقي الشخص اللي يستاهلها ويحبها ويعتبرها أهم وأغلى حاجة في حياته فعلًا، وصلت البيت كانت الساعة ٨ بالليل غيرت هدومي وعملت كباية الشاي وقعدت على السرير أقرأ وبعد شوية نمت، وعلى الساعة ١٢ منتصف الليل جالي التليفون المعتاد:

- حادثة يا معاذ؟

- حادثة إيه بعد الشر!

- خير يا معاذ في إيه؟

- أنا عايزك تركز معايا كده وتسمعني كويس وتختار معايا واحدة من الاتنين أرتبط بيها.

- هي بدلة يا معاذ! مش كتالوج هو يا حبيبي.

- بص أنا عارف إنك رافض المبدأ ده ومابتحبوش، بس ساعدني.

- هساعدك.

- الأولى اسمها " نور " ٢٢ سنة خريجة كلية تجارة جميلة جدا، والتانية اسمها " شروق " ٢٣ سنة خريجة فنون جميلة وهادية وكويسة.

- أنا مطلوب مني إيه بقى؟

- أنا محتار أرتبط بـمين فيهم، اختار معايا؟

- مين بتسمع مشاكل الجيل الخامس بتاعتك ومابتزهقش؟

- الاتنين بيسمعوا وبيحاولوا يلاقوا حلول معايا كمان.

- مين فيهم بتحب هزارك؟

- الاتنين برضو.

- مين فيهم بتسأل عليك وبتفتقدك لما بتغيب فترة؟

- الاتنين برضو، بيسألوا عليا كل يوم ولما بكون زعلان بيحاولوا يهونوا عليا ويقفوا جنبي وكده.

- ارتبط بالاتنين يا معاذ، مش عارف أقولك إيه؟

- بص خلاص أنا اخترت " نور " دمها خفيف أكتر.

- بجد، طب الحمد لله.

- بس خايف " شروق " تكون بتحبني، أصل ساعات كده بتفضل تقول لي إني مهم بالنسبالها، خايف أختار نور وأكون خسرت شروق وهي بتحبني.

بدأت أحاول أقاوم أعراض الشلل الرباعي، اللي بدأت تظهر عليا بسبب كلام معاذ.

- اختار شروق يا معاذ، طالما مهم بالنسبالها اختار شروق.

- نور كمان بتقول لي إنها ما بتعرفش تتخيل يومها من غير ما تكلمني، خايف أختار شروق وأخسر نور.

- لا، لا كده كتير، ارحمني يا معاذ، أنت عايز إيه؟

- أنا عايز أرتبط وأحبّ.

- يا معاذ يا حبيبي مفيش حب وارتباط بالطريقة دي، أنت لازم تكون عارف أنت عايز إيه كويس أنت هتختار البنت دي ليه، مش كتالوج وهتختار منه واحدة وتقول هي دي، الارتباط والحب مشاعر وعلاقة قايمة على التفاهم بين الطرفين، ولو في طرف مش محتاج أو مش مُهتم بالطرف التاني العلاقة دي هتفشل، فاهم يا معاذ؟

- فاهم، بس أنا زهقت من الوحدة، نفسي أجرب إحساس إن حد يهتم بيا، حد يومه يكون ناقص من غيري، حد أروحله في عز ضعفي، حد أستقوي بي ويكون معايا ونكمل الرحلة سوا، مش عايز أفضل لوحدي.

– مش هتكون لوحدك وأكيد ده هيحصل بس لما تلاقي الشخص اللي يخطفك.

– إن شاء الله، سلام.

– سلام يا معاذ.

قفلت مع معاذ وحاولت أفكر ليه بنتعب نفسنا بأسئلة ترهقنا وتتعبنا وإجابتها مش موجودة عندنا أصلًا؟ ليه بنعيش حياتنا ندور على حاجات بعيد عننا وهي ممكن تكون قريبة مننا؟ وقبل ما أجاوب على الأسئلة دي كنت نمت.

***

" القطار رقم ٩٣٠ المتجه إلى القاهرة سوف يتحرك خلال خمس دقائق، الرجاء سرعة التوجه للرصيف".

– ليك حق تحب يوم الأربع بصراحة، ومصممة إن معاذ صاحبك ظريف جدا، أما بالنسبة لـمريم حاسة إنها اتسرعت شوية، كان ممكن تاخد وقتها في إنها تطلع أجازة وتنسى العلاقة بـالشغل شوية وبعد كده تاخد خطوة إنها تلاقي نفسها، لكن تاني يوم تاخد أجازة مفتوحة وعايزة تنطلق هيكون صعب عليها جدا.

– بالعكس، ده أنسب وقت إنها تنطلق في وتدور على نفسها

وتكتشف حياتها، مريم العلاقة دي وضّحتلها هي محتاجة إيه وتعمله ازاي، مريم اختارت إنها تعيش حياتها بطريقتها وتدور على اللي يسعدها بنفسها مش بمساعدة أو اقتراح من حد، كان ممكن مريم تتأخر في القرار ده وترجع لنفس النقطة تاني وهي إنها تشتغل وتنسى تعيش حياتها، وتلاقي طنط ميرفت جايبة عريس تاني ويحاولوا يقنعوها بي وترفضه وتعيد الموضوع كتير جدا بسبب إنها اتأخرت في إنها تاخد قرار بإنها تعيش حياتها.

- جايز، بالنسبة لإسلام ليه خبيت عليه إن كاميليا فشلت في علاقتها؟

- عشان الموضوع مش سهل، خوفت، ما تستغربيش، خوفت لما إسلام يعرف يكلمها ويعترف ليها وهي ترفض أو بمعنى أدق تخاف، وقتها الموضوع هيكون صعب جدا على إسلام إنه يحاول بكل الطرق يثبت إنه فعلا بيحبها، وهي بسبب فقدان الثقة اللي حصل بعد علاقتها مش هتقدر تقتنع بسهولة، وممكن إسلام ما يفهمش ده ويستسلم للأمر الواقع ويمشي وكاميليا تخسر شخص بيحبها فعلاً.

- وممكن يتفهم الموقف ويستحملها ويكملوا سوا، ليه فرضت أسوأ الأحداث؟

- لأن كاميليا مش جاهزة تخوض تجربة تانية بالسهولة دي، مش هيكون سهل أبدًا إقناع كاميليا بالفرصة التانية وخصوصًا إنها استنزفت كل مشاعرها وطاقتها في الفرصة الأولى.

- فعلًا، دايمًا الشخص الصح هو أكتر شخص بـيتظلم في الحب، بيظهر في الوقت اللي بـنكون في مُرهقين ومُستَهلكين بـكل حاجة جوانا ما بيكونش في حاجة نقدر نديهاله ولا مشاعر ولا حب ولا طاقة ولا بـيكون عندنا القدرة إننا نحاول نتمسك بي أساسًا، هو الشخص اللي بيتعاقب على أفعال شخص تاني وبـيتحمل النتيجة كمان، وبالرغم من كده بـيستحمل وبـيكمل وبـيحاول يتمسك بالعلاقة لآخر لحظة، وأول ما بـنفوق من الصدمة بـمساعدته، بـنبعد عنه بـحجة إنه ما يستاهلش إننا نأذيه، مش قادرة أفهم العلاقة بين الشخص الصح والظلم اللي بـيتعرضله وليه بـيظهر دايمًا في الوقت ده بالذات، حاجة غريبة؟

- ما بيكونش الشخص الصح أو مش دايمًا بـيكون الشخص الصح، في ناس كل دورها في الحياة رفع الأذى عن ناس تانية، الشخص اللي بـيظهر ده دوره في حياتنا، وأوقات كتير بـيكون الشخص ده حد في حياتنا بقاله فترة طويلة ومابـيتكلمش وأول ما نتجرح أو نتأذي بـيظهر ويتكلم، ويستحمل ويساعدنا نعدي

المرحلة الصعبة وفعلًا ما بـنكملش لأي سبب من الأسباب وبعد كده بـنكمل حياتنا ندور على الشخص الصح اللي يستاهل حبنا ومشاعرنا فعلا، لكن وجود الشخص ده مهم جدا في حياتنا، عامل زي مُنقذ الشواطئ، بـينقذنا من أوجاعنا وتعبنا.

- عندك حق، كمل؟

صحيت تاني يوم عملت كباية الشاي وفطرت كان يوم خميس واليوم ده يوم ما قبل الراحة الناس كلها بـتحاول إنها تعديه بأي طريقة وبـنص طاقتهم عشان يكونوا جاهزين لـيوم الأجازة اللي غالبًا بيقضوه نوم. لبست قميص أبيض وبنطلون أسود كلاسيك ونزلت ركبت العربية ووقفت في إشارة روكسي العظيمة وبعد حوالي ٥ دقايق الإشارة فتحت وصلت الشركة كان في زحمة والشركة كلها متجمعة وفي احتفال بـمناسبة وسألت معاذ:

- هو إيه اللي بـيحصل؟

- بـنحتفل بـخطوبة مراد وميرنا.

استغربت العلاقة لكن الحقيقة الاحتفال كان جميل ومبهج ومن غير أي اصطناع، الكل كان مبسوط من قلبه فعلًا ويمكن دي من أهم مزايا الأشخاص اللي شغالين في الشركة؛ إنهم قلبهم

على بعض دايماً وواضحين في مشاعرهم وتصرفاتهم ما قدرش أقول إني اتعاملت مع جميع الأشخاص في الشركة لكن واضح من تصرفاتهم من سرعتهم بالاحتفال بأي مناسبة بـتحصل لأي شخص بينا وبعد الاحتفالات والمباركات طلعت مكتبي مع معاذ اللي كان مبسوط جدًا وكأنه هو العريس وقبل ما أسأله عن سبب فرحته الزيادة كان بدأ يحكي لي:

- الحب حلو أنا مبسوط ليهم قوي وبتمنّى في يوم من الأيام أعيش اللحظة دي وتكون عن حب فعلاً.

- معاذ هو أنت إيه اللي ممكن تقدمه للبنت اللي بـتحبك أو هـتحبها؟

- الأمان والدعم.

- وتفتكر ده كفاية؟

- معرفش، بس أعتقد إن البنت محتاجة للأمان والدعم في تصرفاتها وشخص يصحح لها أخطاءها من غير نرفزة وعصبية، شخص يدعمها في شغلها في أحلامها ويساعدها على تحقيقها شخص يكون سند ليها.

- إيه ده أنت بقيت رومانسي كمان.

- بـحاول.

كنت مبسوط وكان بقالي فترة كبيرة ما فرحتش بالشكل ده وبدأت أشتغل وأنا جوايا طاقة، وما بين الخطط والإيميلات بـيعدي يوم الشغل ولسه في حاجات كتير أعملها لميت حاجاتي وركبت الأسانسير ونزلت ركبت العربية وقعدت فترة في العربية بفكر هعمل إيه؟ أنا مبسوط ومش عايز أروح عايز أعمل حاجة، أقابل حد، وافتكرت كاميليا وخطوبة مجدي وإحساسها في يوم زي ده، كلمت مريم ومصطفى وإسلام ولمياء واتفقنا نتقابل، وكلمت كاميليا وكانت رافضة في الأول ولكن بعد إلحاح مني وإصرار وافقت، وبعد ساعة تقريبًا كنت وصلت بيت كاميليا وكلمتها وعرّفتها إني مستنيها وبعد دقايق نزلت كاميليا.

- على طول متأخرة! نفسي مرة تيجي في ميعادك.

- أنا آسفة.

- لا فكي كده احنا رايحين نتبسط ده الناس كلها مستنياكي يا نجمة.

ضحكت وقالت:

- النجمة انطفت.

ضحكنا وبدأت أتحرك وبعد نص ساعة وصلنا المكان في مصر الجديدة وكان من اختيار لمياء وكان شيك جدًا وهادي وصلنا وكان الكل موجود وبعد السلامات وكلام كتير عن أحوال كل شخص فينا مريم طلبت إننا نلعب معاها لعبة، ومصطفى وإسلام وافقوا قبل ما يعرفوا اللعبة عبارة عن إيه أصلًا،

ومريم بدأت تشرح اللعبة وكانت عبارة عن كل شخص هيقول ميزة أو عيب أو اعتراف لكل شخص فينا وكلنا وافقنا، وبدأنا نلعب وكانت البداية عند لمياء اللي اختارت تبدأ بيا وقالت:

- كل اللي قاعدين عارفين كل حاجة عنك مفيش حاجة جديدة ممكن أقولها لكن نفسك تستاهل إنك تحاول عشانها.

- هحاول يا لمياء.

وكملت كلامها لباقي اللي قاعدين وبعد ما خلصت كان الدور على مريم اللي بدأت كلامها بكاميليا لكن كان أهم حاجة كلامها لمصطفى:

- مشاعرك هتتجدد مع الشخص الصح هتلاقي نفسك من غير ما تحس بتروح للشخص ده وترمي كل همومك عنده، هتلاقي عنده الأمان والراحة والحب، هتلاقي العوض لكن ما

تستعجلش.

مصطفى اكتفى بابتسامة وكملت مريم كلامها والدور عدّى عليا وما كنش في أي حاجة جديدة في كلامي لأي شخص فيهم، والدور وصل لكاميليا اللي اكتفت بإنها تتمنى أمنية لكل شخص فينا ووصلنا لإسلام واللي قرر يـبدأ بكاميليا وقالها:

- بحبك يا كاميليا.

صمت لمدة دقيقة كاملة وكمل إسلام كلامه:

- بحبك من أول مرة شوفتك فيها، حاولت ألاقي أي تفسير تاني للي جوايا لكن مش لاقي، مش عارف أركز مع أي حد في القعدة غيرك، أنا وافقت ألعب؛ لأني واخد قراري بإني هـعترفلك النهارده بإني بحبك بأي طريقة ومعنديش أي استعداد للتنازل عنك، أنا عارف إنك مرتبطة وأنا آسف في اللي بقوله بس مش قادر أكتم حبي ليكي أكتر من كده، أنا آسف.

إسلام كان بـيتكلم وهو حزين، بـيعترف وهو عارف إن اعترافه هـيسبب مشكلة؛ لأن في اعتقاده إن كاميليا مرتبطة ودي كانت اللحظة المناسبة اللي أبلّغ إسلام فيها الحقيقة.

- كاميليا مش مرتبطة يا إسلام.

الكل بصّلي باستغراب إلا كاميليا اللي كانت باصة لإسلام في ذهول تام وكملت كلامي:

– في إيه مستغربين ليه؟ كاميليا مش مرتبطة وخطوبة اللي كانت مرتبطة بي النهارده على معيدة زميلته، وده السبب الرئيسي في إني أجمعكم النهارده إننا نكون جنبها ومانسيبهاش لوحدها في يوم زي ده وأعتقد إن إسلام استغل الفرصة المناسبة اللي يعترف بيها باللي جواه.

بعد ما خلصت كلامي الاستغراب اتحول لفرحة وسعادة وإسلام من بعد ما كان حزين الفرحة كانت واضحة في عيونه وهو شايف كاميليا قدامه وإنه بعد ما كان مستحيل إنها تكون معاه دلوقتي الوضع اتغير وحلمه ممكن يبقى حقيقه، وكلنا كنا مستنيين رد كاميليا اللي الدموع بدأت تبان في عنيها لكنها كانت ماسكة نفسها وقالت:

– مش عارفة الصدفة بتلعب دورها ولا ده القدر، لكن الأكيد إن ربنا بيحبني إنه يبعتلي صديق يكون فاكرني ومايسبنيش في حزني لوحدي ويحاول يبسطني من غير ما أطلب منه، وفي نفس الوقت يبعتلي شخص أكون شايفة الحب في عنيه ويعترف لي بي وهو عارف إن ممكن ده يعمل له مشكلة كبيرة أو ممكن ردة فعلي تكون مش

مناسبة ولكنه مهتمش بكل ده وهدفه إنه يعترف بحبه، ده شخص مقدرش أقوله أي حاجة غير إني موافقة أخوض التجربة.

رد كاميليا فرحنا كلنا واتبسطنا ليهم جدًا وكملنا القعدة وبعد ساعتين من الضحك والهزار قررنا نمشي وإسلام وكاميليا طلبوا إنهم يكونوا مع بعض شوية ومشيوا، ومصطفى طلب يوصل مريم وأنا ولمياء اتفقنا إننا نتقابل بكرة ومشينا، وعلى الساعة ١١ بالليل وصلت البيت وأنا مبسوط جدًا باليوم الجميل ده ومكنتش عايز إنه يخلص وعملت كباية شاي وقعدت على السرير أقرأ وعلى الساعة ١٢ منتصف الليل كنت نمت.

***

- إيه اليوم الجميل ده، أنا اتبسطت جدا وكأني كنت معاكم، بس ليه استغربت علاقة مراد وميرنا؟

- هو كان تحفة الحقيقة، استغربت؛ لأن ميرنا ومراد على طول مختلفين في وجهات النظر وفي التحليل للمواقف مفيش تفاهم بينهم وما كنش في أي إيحاء يقول إن في إمكانية وجود علاقة بينهم فجأة بيعلنوا خطوبتهم كانت حاجة غريبة بالنسبالي.

- غريبة فعلًا بس أوقات الاختلاف بيخلق الفضول إننا

نتعرف على مميزات الأشخاص اللي بـنختلف معاهم وعيوبهم وطريقة تفكيرهم وفي ظل رحلة الاستكشاف دي ممكن نقع في الحب.

- تفسير منطقي وعقلاني جدًا وغالبًا ممكن يكون الأقرب.

- قول لي بقى أنت كنت مخطط إن إسلام يعترف لكاميليا؟

- نهائي أنا كان كل هدفي نتجمع ونتبسط وأحاول أنسّي كاميليا اللي بـيحصل على الجانب الآخر مش أكتر، وإسلام استغل الفرصة كويس جدًا واستغلها صح.

- عندك حق، إيه اللي حصل بعد كده؟

صحيت تاني يوم كان يوم جمعة ولسه سعادة يوم الخميس مسيطرة عليا كانت الساعة ١٠ الصبح عملت كباية الشاي وجهزت نفسي لصلاة الجمعة وبعد الصلاة فطرت وقعدت، وكان ميعادي مع لمياء الساعة ٤ العصر وأثناء ما أنا بتفرج على التليفزيون سألت نفسي ٣ أسئلة حاولت كتير أتجاهل التفكير فيهم وفشلت في كل المحاولات والـ٣ أسئلة هما:

- أنا ليه حياتي وقفت؟

- محتاج إيه في حياتي؟

- هوصل للي أنا محتاجه ده ازاي؟

الحقيقة الأسئلة دي في ناس كتير غيري بيسألوها لـنفسهم كل يوم والأغلبية ما حدش بيوصل لـحاجة والأسباب كتير، الشغل، المسئوليات، أسباب كتير جدا بتمنع الناس إنها تفكر في أي حاجة، فكّرت كتير جدا في إجابة الأسئلة، لكن موصلتش لإجابة محدده وقررت أنسى أي حاجة بفكر فيها، وكانت الساعة ٣ العصر قومت ولبست تي شيرت أسود على بنطلون جينز، ونزلت ركبت العربية، وقفت في إشارة روكسي العظيمة وأنا بحاول أتجاهل التفكير في أي حاجة وقبل ما أبدأ أفكر الإشارة فتحت، وصلت قدام بيت " لمياء " ركنت العربية في أقرب مكان لقيته وطلعت خبطت على الباب وفتحتلي الباب:

- أنا قولت إنك نسيت العنوان وهتكلمني تسألني.

- مقدرش أنساه يا لمضة.

- أنا لمضة! ماشي، تعالى ادخل نتفاهم في الموضوع ده.

- متأكدة إنك مش وراكي حاجات مهمة زي ما قولتي لي؟

- وحتى لو ورايا، مش هيكون أهم منك، ها قول لي بقى مالك احنا كلنا مبسوطين من اللي حصل امبارح طبعًا بس أنت عارف أنا

بركز في التفاصيل.

- أنا مش عارف ألاقي إجابة لأي سؤال في دماغي وأنتي الوحيدة اللي قادرة تساعديني، مش لأنك صاحبتي وبس، أنتي المراية اللي بشوف نفسي فيها وبتفهميني مش بحتاج أشرحلك كل حاجة.

- بـتحاول تتهرب من الأسئلة اللي بتيجي في دماغك وكالعادة عايزني أنا أجاوب عليها، ليه بتعاملني على إني جوجل؟

- أنتي مش هتبطلي هزار أبدًا؟

- لا، مش هبطل هزار أبدا، بس ممكن نتكلم بجد شوية، احكيلي بقى.

- مفيش أي حاجة جديدة بتحصل في حياتي؛ واقفة تمامًا وأنا ما بحاولش أعمل أي حاجة ومش عارف أنا محتاج إيه في حياتي وحتى لو عرفت مش عارف هوصل للي أنا محتاجه ازاي، من بعد موت أهلي حاسس إن كل حاجة انتهت، بقالي ٣ سنين في مكاني مش عارف أتحرّك أو مش عايز أو ماعنديش طاقة، مش قادر أوصل لإجابة.

- استسلمت لـصدمة وفاة أهلك وسِبْت نفسك للحزن

والضعف، حياتك مش واقفة، أنت ما بتحاولش، بتهرب من أي حاجة جديدة بتقرب منك عشان خايف تخسر تاني، خوفك قتل شغفك بكل حاجة بتحبها لدرجة إنك نسيت إيه اللي بيبسطك ويفرحك، أنت محتاج حاجة واحدة بس؛ إنك تخرج من الدايرة اللي حبست نفسك جواها وساعتها هتلاقي نفسك وتقدر تبدأ حياتك من جديد.

(الكل شايف إني ما بخافش وإني قوي جدا وإني قدرت أتماسك وأرجع أقف على رجلي بعد موت أهلي، لكن لمياء الوحيدة اللي كانت عارفة إني خايف من الخسارة، كانت عارفة ومتأكدة إني مش هقدر أستحمل خسارة جديدة، الحقيقة إن لمياء كانت فهماني أكتر مني، لمياء التريمومتر اللي بينبهني إني لازم آخد بالي)

- كان عندي حق لما قولت إنِّك السر اللي مخبيه عن العالم.

- وطول عمري هفضل السر ده واتأكد إني موجودة في كل وقت، بس لازم تجرب وتحاول تعيش من تاني، وابدأ اعمل كل حاجة أنت بتحبها.

- هحاول ومش هبطّل محاولة غير لما ألاقي إجابة على كل أسئلتي.

- ولو احتجت اللمضة في أي وقت هـتلاقيها.

- أكيد هـحتاجك، ما ليش غيرك.

قعدنا نتكلم في حاجات كتير تخص شغلها وعن أحلامها وحكيتلي عن فكرة فيلمها الجديد اللي هتبدأ تصويره والفكرة عجبتني وكنت متحمس أشوف الفيلم جدا ومنتظره، وبعد شوية مشيت وأنا جوايا حاجة واحدة بس؛ أكسر الدايرة وأخرج منها بأي طريقة وألاقي إجابة على أسئلتي، وصلت البيت كانت الساعة ٩ بالليل غيرت هدومي وعملت كباية الشاي وقعدت على السرير ومسكت " النوت بوك " وبدأت أشخبط وأكتب أي كلام وبعد ما خلصت لقيت آخر جملة كتبتها:

{في بعض الأحيان نعتقد أننا يَنقُصنا الكثير، ولكن نحن لا يَنقُصنا شيء سوى أنفُسنا.}

ما كنش صدفة نهائي إني أكتب الجملة دي وبالذات في التوقيت ده، كلام لمياء كان صح؛ أنا مش محتاج أي حاجة غير نفسي، أنا مفتقدني جدا بعد تفكير ومحاولات لإيجاد حلول وبدون أي فايدة الساعة ١١ بالليل نمت، وعلى الساعة ١ بعد منتصف الليل جالي التليفون المعتاد:

- خبطت مين يا معاذ؟

- ما خبطتش حد، أنا عايز أسألك سؤال؟

في اللحظة دي قلقت، أسئلة معاذ بتكون مخيفة وقاتلة بصراحة.

- اسأل يا معاذ، وربنا يستر.

- أنا ليه بخاف؟

اتصدمت من السؤال، معاذ كان لسه بيتكلم عن الحب فجأة بقى خايف وسكت وما كنتش عارف أردّ، لأول مرة أكون عاجز عن الرد على أسئلة معاذ، أنا كمان خايف ومش عارف الإجابة، سكت كتير لدرجة إن معاذ افتكر إني قفلت.

- آلووو، أنت معايا؟ ما بتردش ليه؟

أخدت نفس عميق ورديت عليه:

- معاك يا معاذ، بنخاف عشان احنا بشر ولازم نخاف، الشخص اللي ما بيخافش بيكون مريض ولازم يتعالج، الخوف شيء أساسي في حياتنا وكلنا بنخاف.

- بس أنا بخاف من كل حاجة، أنا بخاف من نفسي، ده طبيعي؟

- لازم تجرب تواجه يا معاذ، لازم تجرب الحاجات اللي أنت

خايف منها وتعيشها وتتعلم منها، لازم تاخد الخطوة الأولى.

- مش هقدر، مش عايز أخسر، أنت استحملت إحساس الخسارة وقاومته، أنا مش هقدر أقاوم مش هقدر أستحمل الخسارة أنا واقف على البر عشان مش عايز أغرق وأنا مجربتش أعوم قبل كده ولا حاولت، أنا مش ضعيف أنا بخاف من المواجهة والخسارة، طول الوقت شايف اللي حواليا بيعانوا من الخسارة وفقدان الحاجات اللي بيحبوها، أنا مش هعرف أستحمل ده.

- بس ده لازم يحصل، قانون الحياة، حاجة قصاد حاجة، مفيش حد بياخد كل حاجة من غير ما يخسر أي حاجة، ولو حاولت تعمل عكس كده هتتحول لشخص أناني وفي الآخر هتخسر كل حاجة، وطول ما أنت خايف بتخسر؛ بتخسر قعدة حلوة، بتخسر شخص ممكن يكون بيحبك بجد، بتخسر سفرية حلوة، بتخسر لحظات حلوة كان ممكن تعيشها، بتخسر حاجات كتير مش هتبان ليك دلوقتي بس هتندم عليها بعدين وهتحس قد إيه خوفك خسّرك حاجات كتير من غير ما تحس.

- أنا لما بكلمك وآخد رأيك في حاجة مش عشان أنا مش عارف، لا، أنا بكلمك عشان أنت أعقل مني وأنا بثق في قرارتك وبتفكر بالمنطق والعقل، أنا بخاف أخد قرار ويطلع غلط وأخسر وأندم، أنا

عايز أرتبط وأتجوز، لكن أوقات بخاف من المسئولية وأخاف أكون مش قدها، أتراجع عن قراري، حياتي متلغبطة بسبب الخوف.

- ومفيش مفتاح سحري يا معاذ هيفتحلك أبواب السعادة وأنت خايف، جرب تواجه خوفك وتعمل الحاجات اللي بتخاف منها، جرب تحاول تتعرف على ناس جديدة، استمتع بحياتك وبكل لحظة فيها، الموضوع مش سهل ومش بسيط نهائي، لكن يستاهل إنك تحاول وتقاوم الخوف والخسارة.

- مش متأكد إني هقدر أنجح في ده، بس هحاول؛ لأني مفيش قدامي أي حلول تانية.

- وإيه المشكلة لو فشلت مرة، جرب تاني وتالت وعاشر، جرب لحد ما تنجح المهم ما تزهقش.

- هجرب أكيد.. شكرًا.. سلام.

- العفو، سلام يا معاذ.

قفلت مع معاذ وبفكر في الحل اللي نقدر نقتل بي الخوف اللي جوانا، افتكرت الجملة اللي كتبتها واكتشفت إن السلاح اللي بيقتل الخوف هو " احنا "، الخوف بيفقدنا نفسنا وبيتملّك مننا وبيحركنا وفي لحظة ما بنزهق من خوفنا وبنحاول نتخلص منه، وأول خطوة

بنحاول نعملها عشان نتخلص من الخوف هي إننا " بندوّر " على نفسنا، احنا السلاح اللي قادر يحارب الخوف، لكن السؤال الأهم: " نوصل ازاي للسلاح ده؟ "، وقبل ما أحاول أجاوب على السؤال كنت نمت.

❋❋❋

– الإحساس القاتل كالعادة؛ الخوف، صعب قوي تواجه الإحساس ده لوحدك، فكرة المواجهة معاه نفسها صعبة مش سهل أبدًا إنك تواجه الحاجات اللي كنت بتخاف تعملها، الشعور بعدم الأمان وأنت بتواجه الحاجات دي صعب وممتع الحقيقة بالرغم من صعوبة المواجهة لكنها ممتعة فعلًا وبنقدر نكسر من خلالها حواجز كتير جدا مش حاجز الخوف بس، مش مستغرب كلامك مع معاذ وإنك بتنصحه يواجه وأنت نفسك خايف؟

– درجات الخوف متفاوتة، أنا خسرت وواجهت وقاومت وبنسبة كبيرة قدرت أتخطى حاجز الخوف مرة، مش هيكون صعب عليا أواجه مرة تانية وتالتة وعاشرة، لكن الأكيد إني لازم أنجح، معاذ خايف لمجرد إنه شاف ناس بتخسر لكن مجربش إحساس الخسارة أو المكسب، معاذ زي ناس كتير جدا محتاجين الدَّفعة الأولى، محتاجين اللي يخلق ليهم دافع وتحدي يقدروا من خلاله

إنهم يثبتوا نفسهم وده اللي حاولت أعمله مع معاذ.

- خوفت معاذ يفشل في إنه يستغل الدافع ده أو ما يقدرش يثبت نفسه وخوفه يهزمه؟

- كنت مرعوب بصراحة، معاذ حكمه على الأشياء سريع جدًا لو احتمالية الفشل ظهرت في المحاولة هيستسلم وهيفشل فعلًا ومش هيحاول تاني وإقناعه إنه يستمر في المحاولة حتى لو كانت نهايتها الفشل كانت صعبة.

- يعني معاذ نجح من المحاولة الأولى؟

- مش بالظبط، لكن حصلت حاجات كتير غيرت تفكير معاذ.

- إيه اللي حصل؟ كمّل.

صحيت تاني يوم وطبعا يوم السبت زي ما شرحت قبل كده مش مفهوم لبست ونزلت وركبت العربية ووقفت في إشارة روكسي العظيمة وبعد حوالي ٣ دقايق الإشارة فتحت ووصلت الشركة ركنت العربية وركبت الأسانسير وطلعت مكتبي وسلمت على معاذ من بعيد لبعيد لتفادي مشاكل الجيل الخامس اللي بضيعلي نص اليوم ودخل عم ربيع:

- تشرب حاجة يا أستاذ؟

- قهوة مظبوط يا عم ربيع.

- عنيا حاضر.

وما بين الإيميلات والخطط كنت خلّصت شغلي ولسه في حاجات كتير أعملها تاني يوم، لكن المكتب في حاجة غريبة؛ معاذ ساكت وقبل ما أخرج سألته:

- أنت ساكت ليه يا معاذ؟

ابتسم ابتسامة خفيفة وجاوب:

- أنا فكرت في كلامك عن المواجهة وقررت أواجه، وأول مواجهه كانت مع شروق ورفضتني.

- ده طبيعي يا معاذ، ما تستغربش أنت ما بتحبهاش، شروق كانت مجرد اختيار من الاختيارات المتاحة قدامك وأنت واجهتها بعد ما فاضلت بينها وبين غيرها ولقيت إنها أنسب واحدة بينهم.

- أنا متلغبط مش عارف أفهم أنا عايز إيه ولا بحب مين ولا فاهم مشكلتي فين.

- مشكلتك إنك عايز ترتبط وخلاص من غير أي مشاعر تجاه اللي هتكون معاك، الحب مش بالطلب يا معاذ، هو بيحصل بدون

أي مقدمات وممكن تكون بتحب لكن بسبب تسرعك مش واخد بالك وممكن يكون لسه ما شوفتش اللي تخطفك.

– يعني أنا ممكن أكون بحب حد بس مش عارف هو مين؟

– ممكن، حاول تِهدَى يا معاذ وشوف الدنيا حواليك ما تفكرش في حد بعينه وسيبَ نفسك وشوف اللي هيحصل.

– هحاول.

– سلام يا معاذ أشوفك بكرة.

– سلام.

سِبْت معاذ ونزلت وأنا مبسوط جدًا إن معاذ خد الخطوة الأولى وركبت العربية وبعد حوالي ساعة كنت وصلت البيت وطلعت غيرت هدومي وعملت كباية الشاي وفتحت اللاب توب وبدأت أتابع الأخبار على " الفيس بوك " وفي وسط الأخبار وتغير سياسات الدول في التعامل مع بعضها لفت نظري " بوست " كاتبه أحد أصدقائي؛ " أسامة المحفوظ " وهو دكتور أمراض نفسية وعصبية وكان كاتب:

" في بعض الأحيان عدم الوضوح في التفكير أو التكلم ليس بسبب حدوث شيء خاطئ ولكن هو من أعراض الاضطراب

النفسي ".

بدأت أبحث في الموضوع وأقرأ عنه وعرفت معلومات كتير عن الاضطراب النفسي، وعلى الساعة ٩ بالليل جالي تليفون من مريم:

- أستاذ هاري بوتر لقيت نفسك ولا لسه؟

ردت بنبرة كلها ثقة:

- هلاقيها، أنا عايزاك في موضوع مهم.

- خير يا مريم؟

- لو أنا معجبة بشخص ينفع أنا اللي أقرب منه؟

- لا يا مريم.

- كنت واثقة من إجابتك، محتاجة حل.

- حب ولا مجرد إعجاب؟

- حب، هو أول حب في حياتي لكن قلبه متعلق بواحدة تانية لما بنكون مع بعض في مكان واحد ما بشوفش غيره، بطمن، بفرح زي الطفلة، بلاقي نفسي، حياتي بتتحول ١٨٠ درجة في اللحظة اللي بيكون موجود فيها، حاولت أمنع نفسي عن حبه ٣ سنين كاملين بحاول وفشلت، حسام كان شخص كويس لكن قلبي

رافض، مشكلتي كبيرة صح؟

كنت بسمع مريم بتركيز شديد وكنت مركز في كل كلمة بتقولها، إحساس كتم المشاعر صعب واستحمال إحساس زي ده لمدة ٣ سنين أصعب، أنا ومريم أصدقاء من ٣ سنين تقريبًا كانت في آخر سنة في الجامعة وأنا كنت بحضر ماجيستير في كلية تجارة وفي الوقت ده كان في إعجاب بيني وبين بنت صاحبة مريم واتعرفت على مريم من خلالها وبدأت مريم في محاولات تقريب المسافات بيني وبين صاحبتها ولكن بعد فترة قصيرة فشلت العلاقة قبل بدايتها ولكن صداقتي بمريم بقت أقوى وبعد تخرجها ساعدتها في إنها تشتغل معايا في نفس الشركة اللي بـأشتغل فيها، مريم متفوقة جدًا وذكية وسريعة التعلم ودمها خفيف وفي خلال سنتين وبمجهودها وبشهادة الجميع في الشركة قدرت تكون المدير المالي للشركة رغم سنها الصغير لكنها كان عندها طموح ورغبة في النجاح في شغلها، لكن كان على حساب حياتها الشخصية وده كان سبب ظهور حسام في الصورة، وفي اللحظة اللي قررت مريم تحكي عن حب حياتها قدرت أفهم إنها كانت بتهرب من حبها في حياتها العملية ولكنها فشلت...

- حل مشكلتك كاد يكون مستحيل يا مريم، إلا في حالة واحدة

وهي عدم وجود البنت اللي هو متعلق بيها.

- والبنت مش موجودة فعلًا.

- مش فاهم؟

- البنت كانت موجودة فعلًا ولظروف ما انتهت علاقتهم، لكني مش عارفة لسه موجودة جواه ولا مش موجودة برضو؟

- محتاجة تتأكدي إذا كانت موجودة ولا لأ؟

- بالظبط كده والموضوع صعب جدًا.

- هو فعلًا صعب ومفيش غيرك هـيقدر يتأكد من المعلومة دي.

- التأكد من المعلومة يكاد سهل شوية الأصعب الاعتراف بـحبي وأعرف هو بـيبادلني نفس الشعور ولا لأ.

- لأول مرة أخاف أقول رأيي يا مريم فشل المواجهة بإحساس الحب صعبة جدًا.

- عارفة إن الحل صعب لكن مفيش أي حلول تانية والموضوع محتاج شجاعة كبيرة جدًا، وأنا لا أمتلك الشجاعة دي.

- يعني إيه؟

- يعني دي لعبة القدر، تصبح على خير.

- وأنتي من أهله يا مريم.

قفلت مع مريم وأنا عندي شعور بالإحباط تجاه مريم وعدم قدرتي على مساعدتها ،لكن آخر جملة لمريم كانت صادقة فعلاً دي لعبة القدر مفيش حاجة نقدر نعملها إلا إني حاولت في التفكير لإيجاد ولو فكرة أقدر أساعد بيها مريم وبعد فترة قصيرة كنت نمت.

***

- من البداية وأنا متعاطفة مع مريم وكنت واثقة إن في سر كبير في حياتها، وإحساسي صح الحب هو سبب ضعفها.

- بس مريم مش ضعيفة.

- عدم تقبل مريم لـحسام بسبب ضعفها داخليًا عن إنها تتجاوز الشخص اللي هي بـتحبه بالرغم باعترافها بإن حسام شخص كويس ومناسب وعريس ما يترفضش ،إلا إنها بالرغم من المميزات اللي شافتها في حسام لكن ما كنتش قادرة على تجاوز الشخص اللي ساكن قلبها.

- تحليل منطقي وعقلاني، بس اللي مش قادر أفهمه ازاي في خلال الـ٣ سنين ما قدرتش تتجاوز الشخص ده؟

- الأمل ،حبها للشخص ده هو الدافع القوي ليها إنها تكمّل على أمل الوصول لقلبه.

- ازاي قدرتي تفسري الموقف بالشكل ده مع إنك محضرتيش الأحداث؟

- لأن ببساطة البنات بطبيعتهم متشابهين بنسبة كبيرة في الحب بنختلف في المواصفات اللي بتحتاجها كل بنت عن التانية في الشخص اللي هي محتاجاه.

- أعتقد إنه ممكن يكون تفسير منطقي؛ لأني ما حاولتش أسأل مريم عن سبب تحمُّل الفترة دي كلها.

- إيه اللي حصل بعد كده؟

عدّت الأيام ومحصلش أحداث مهمة في خلال الباقي من شهر يناير مجرد مقابلات بيني وبين مصطفى وإسلام وأيام روتينة في الشغل وكان عندي مساحة ووقت كبير أراجع نفسي وأحاول ألاقي إجابات لأسئلتي، وفي ظل بحثي ومحاولاتي اكتشفت إني في الاتجاه الخطأ، أنا شخص عملي جدًا ومتفوق في عملي قياسًا بالنجاحات اللي حققتها في، لكن فاشل اجتماعيًا في الفترة الأخيرة، بدأت محاولات لتصحيح مسار حياتي وحاولت أكون اجتماعي

وأخرج من الدايرة اللي حابس نفسي جواها وعملت بنصيحة لمياء وقابلت ناس جديدة واتعرفت عليهم وكونت صداقات مع أشخاص مختلفين معايا في وجهات النظر والشخصية، والحقيقة إن ده شيء ممتع جدًا واكتشفت إنه بيدّي للحياة طعم مختلف وروح مختلفة، لكن لسه في حاجة ناقصة مش قادر أوصلها بالرغم من محاولاتي العديدة وكانت نتيجتها الفشل الذريع وحكمي على تجربة خروجي من الدايرة المقفولة تجربة ناجحة جدًا وحكمي ونظرتي للأشياء اتغيرت بشكل كبير.

- وإسلام وكاميليا ومريم؟

- إسلام وكاميليا مفيش حاجة مهمة أكتر من إنهم قربوا من بعض في الفترة دي أكتر، أما بالنسبة لمريم كانت فترة صعبة جدًا عليها، محاولات عديدة لإيجاد حل للاعتراف للشخص ده بحبها، كلها كانت نتيجتها نتيجة واحدة وهي الفشل وأعتقد إنها كانت فقدت الأمل في الوصول للشخص ده.

- لسه مصممة إن قرار مريم بإنها تاخد أجازة مفتوحة من الشغل وتنطلق بعد انفصالها عن حسام كان قرار غلط بنسبة كبيرة.

- قرار مريم ما لهوش علاقة بـانفصالها هي كانت محتاجة

تلاقي نفسها، السبب الحقيقي هو الخوف، مريم بسبب خوفها بعدت الشخص ده عنها.

- مش فاهمة ده حصل ازاي؟

- أقولك حصل ازاي...

***

" فلاش باك من ٣ سنين وتحديدًا يوم ٢٨ يونيه ٢٠١٤"

قبل التاريخ ده علاقتي بمريم كانت تطورت جدًا وبقت أقوى وبتاخد رأيي في حاجات شخصية تخص حياتها والحقيقة هي شخصية اجتماعية جبارة عندها القدرة على نشر طاقة إيجابية في أي مكان وفي أي علاقة أو أي قعدة ممكن تكون فيها، وحبيت وجودها في حياتي بشكل دائم وبنتكلم يوميًا وفي ظل تطور العلاقة بينا اتعرفت على لمياء وكاميليا ومصطفى وإسلام، والكل حب مريم وحب روحها، وجود شخص أصغر منك بطاقته المتفجرة وحبه للحياه وحبه للتجارب الجديدة وفي نفس الوقت قادر إنه يتفهم ويتناقش ويتكلم بعقلانية شديدة ده شيء رائع جدًا وده من أهم مميزات مريم، ده طبعًا بجانب زي ما قولت لك قبل كده ذكية وشاطرة وعلاقتها بباقي الأشخاص تطورت وقدرت تكون

صداقة قوية معاهم، لكن كان في شيء غريب مش مفهوم وهو علاقتها بـمصطفى، وفي الوقت ده قررت أواجه مريم وطلبت أقابل مريم وأفهم منها،

- مريم ممكن أعرف طبيعة مشاعرك ناحية مصطفى؟

- بحبه.

- بس ده ما ينفعش يا مريم؛ مصطفى في حياته إنسانة بيحبها وناوي يتجوزها ظهورك أو محاولة إنك تبيّني الحب ده خسرانة والمتضرر الوحيد هو أنتي.

- عارفة وما بحاولش أعمل كده بس لما بشوفه ما بقدرش أمنع نفسي، الحب مش بإيدينا.

- لأول مرة من يوم ما عرفتك أكون ضدك وضد اللي بتعمليه، أنتي مش فاهمة حجم المعاناة اللي هتكوني فيها لو مصطفى رفضك أنا خايف عليكي من إحساس العجز اللي هتكوني في وقتها.

- مع إن ده مش في إيدي، أوعدك إني هحاول أمنع نفسي.

وبدأت مريم تختفي واحدة واحدة ولما نتجمع تعتذر وده من غير ما تعرف أي شخص، سبب رفضها الحضور وهو إنها مش عايزة تكون مع مصطفى في مكان واحد في محاولة منها لمنع نفسها

وقلبها.

نرجع لليوم المطلوب وبعد اعتذارات كتيرة جدًا من مريم أصرّت كاميليا في إنها تنزل ونتجمع كلنا ومع إصرار كاميليا وافقت مريم واتقابلنا بالفعل وبنضحك وبنهزر وخلص اليوم عادي جدًا بدون أي أحداث أو ده اللي توقعته وعلى الساعة ١٠ مساءً جالي مكالمة من مريم:

- خير يا مريم؟

- أنا خدت أغبي قرار في حياتي ومش عارفة إيه العواقب اللي ممكن تحصل.

- في إيه يا مريم مالك؟

- بعد ما خلصنا واحنا مروحين مصطفى طلب يوصلنى ووافقت واتكلمنا مع بعض وكان مصمم يعرف أنا كنت مختفية ليه حاولت أداري كتير ومقدرتش واعترفتله بـحبي.

- ورد فعله؟

- مفيش حاجة، حصلت أكتر من ابتسامة وكمل كلامه عادي ولا كأني قولت حاجة، الغريب إن أنا مبسوطة وندمانة كان لازم مسمعش كلام كاميليا أنا ضعيفة جدًا قدامه.

- ده القدر يا مريم.

- يعني إيه؟

- يعني اللي جاي مش بإيديكي يا مريم واللي خايفين منه حصل ولازم نواجه الأحداث الجاية سواء كانت حلوة أو وحشة.

- بالرغم من إني خايفة جدًا ومرعوبة من اللي جاي، بس مطمنة بوجودك.

وانتهت المكالمة بينى وبينها وفي الوقت ده خدت قرار بإني مش هواجه مصطفى ولا هخليه يعرف إن أنا كنت عارف حقيقة مشاعر مريم تجاهه.

ومن بعد اليوم ده الجميع لاحظ تغير في طريقة تعامل مريم مع مصطفى، بتتعامل بطريقة حادة وتجاهل واضح وصريح قدام الكل، كان تغيّر مفاجيء وغير متوقع على الأقل بالنسبالي، وبعد فترة فهمت منها إنها بتعمل كده عشان تبعده عنها عشان خايفة من إحساس الخسارة، الغريب إن مصطفى كان طبيعي جدًا معاها بالرغم من تصرفاتها الغريبة وكان دايماً يقولنا:

- عمري ما هزعل منها دي طاقة الشلة.

وبعد فترة حوالي سنة كان الموضوع اتقفل من تجاه مريم وركزت

في شغلها وبعد ٦ شهور اتخطبت لـحسام وبالشكل ده تكون قصة مريم ومصطفى انتهت للأبد أو ده اللي كنت متوقعه.

" رجوع لـ٢٠١٧ "

– الشخص اللي مريم بتكلمك عنه يبقى مصطفى؟

– بالظبط.

– أنا مش قادرة أفهمك.

– ليه؟

– إسلام وكاميليا وفهمت وجهة نظرك مع إنه حصل وإسلام واجه كاميليا ومرفضتش، ممكن تفهمني بالنسبة لـمصطفى اللي طلب منك ترشحله بنت من أصدقاءك ورفضت تساعده وأنت عارف إن مريم بتحبه؟

– في الوقت ده كانت مريم مخطوبة ومصطفى تحت تأثير صدمة الفراق ومستحيل أجازف وأعرّف مصطفى بإني عارف موضوع مريم، ولما طلب مني الطلب ده كان عايز يتأكد أنا عارف حقيقة مشاعر مريم ناحيته ولا لأ بدليل إنه مجادلش معايا بعد رفضي طلبه.

– ورفضت إن مريم تعترفله هي بحبها ليه مع إن ده حصل قبل

كده؟

- أنا كنت رافض في الحالتين مع الاختلاف في الظروف، المرة الأولى كان في سبب واضح وصريح برفض مصطفى لمريم ورفضت بدافع خوفي على مشاعرها وعليها من الصدمة والشعور بالرفض، المرة التانية حالتهم العاطفية مصطفى تحت تأثير صدمة الفراق ومريم مشوشة وخايفة ومش متأكدة ولو بنسبة كبيرة من مشاعر مصطفى تجاها، مريم محتاجة الشخص اللي كتمت حبه في قلبها ٣ سنين ومصطفى محتاج حد يعوضه عن الإنسانة اللي كانت موجودة، أعتقد إن العلاقة عمرها ما هتنجح بالشكل ده.

- في الأغلب معاك حق؛ لأن احتمالية فشل مريم في تعويض مصطفى عن الإنسانة دي كبيرة وده ؛ لأننا كبنات ما بنحبش نتقارن ببعض وخصوصًا لو ده مع الشخص اللي اخترنا نكمل معاه حياتنا في الوقت ده بنختار إننا نتقبل بشخصيتنا زي ما هي وبنرفض أي محاولات للتغير من الطرف الآخر لمجرد إننا بنقتنع إنه عايز كده عشان نكون نسخة من الشخصية اللي هو عايزها وده مرفوض عندنا كبنات رفض قاطع ومفيهوش نقاش.

- والرغبة بتقل بمجرد ما بنفوق من الصدمة بنبدأ نشوف القرارات اللي خدناها في حياتنا وبنكتشف إننا مخترناش العلاقة

دي، احنا كنا محتاجينها لفترة معينة وبعد كده خلاص ونبدأ نقيم العلاقة؛ احنا محتاجين نكمل فيها ولا لأ، أسباب كتير جدًا كانت سبب في رفضي لـمحاولة مريم بالاعتراف بحبها والحمد لله إني قدرت أمنعها، كانت فترة صعبة جدًا عليها وعليا، لكن نجاحات الأشخاص اللي حوالينا ونجاحاتنا في حاجات تانية كانت بـتهون كتير من الفترة دي.

– إيه هي النجاحات دي؟

بعد فترة صعبة خلال شهر يناير وفي يوم ٣ فبراير ٢٠١٧ جاتلي أهم دعوة في حياتي؛ " دعوة حضور عرض فيلم لمياء وكان يوم ٦ فبراير ٢٠١٧ " فرحت جدًا وكلمتها:

– دي أهم وأغلى دعوة جاتلي في حياتي.

– ولسه لما تتفرج على الفيلم أكيد هتتبسط.

– أنا متحمس للفكرة من يوم ما قولتي لي عليها.

– بس الفكرة ما كانتش كاملة، كان فيها جزء تعمدت أخفيه وأعمله مفاجأة.

– أنا مؤمن بيكي وبأفكارك ومتأكد إنها هتعجبني.

- عايزة أطلب منك طلب؟

- اتفضلي.

- خليك دايما في ضهر معاذ وجنبه، أنت عارف هو بالنسبالي إيه وبالرغم من وجودي في حياته إلا إنه بيحبك وبيثق فيك وفي رأيك، خليك جنبه وما تخذلهوش، هو محتاجك أنت أكتر من أي حد الفترة دي، ممكن؟

- أكيد أنتي عارفة أنا بحب معاذ قد إيه وعموما أنا معاه وجنبه؛ لأن مش هلاقي حد في الدنيا يطلّع عيني زيه.

قفلت مع لمياء وأنا مستغرب طلبها جدًا، وفي نفس الوقت كلامها قلقني على معاذ، وبعد تفكير كتير في الأحداث الأخيرة واللي بيحصل حواليا كنت نمت.

- لمياء تعرف معاذ؟

- أها.

- ليه بتطلب منك كده واشمعنا معاذ بالذات؟

- لمياء عندها ٢٦ سنة والدها اتوفّى وهي عندها ١٨ سنة قبل دخولها الجامعة وأنا ولمياء أصدقاء من ١٦ سنة من صغرها وهي

متعلقة بالإخراج والكتابة وبتحب دايما تحول القصص والحكايات لأفلام ومسلسلات من صغرها وفي المدرسة كانت شاطرة جدًا في توزيع الأدوار في المسرحيات وكتابة السيناريو بطريقة مبسطة سهلة الحفظ، وفي الثانوي بدأت تدور على أماكن تعليم إخراج وكتابة سيناريو بشكل محترف إلا إنه والدها كان رافض بشدة ووعدها لما تخلص الثانوي وتجيب مجموع كويس هيسمحلها تروح وبالفعل ده اللي حصل، لكن والدها اتوفى ومن حزنها الشديد قررت تأجيل خطوة إنها تروح مكان وتتعلم الإخراج وكتابة السيناريو إلا إن لعب القدر دوره وبعتلها كلية إعلام جامعة القاهرة وبالفعل دخلت الكلية وتفوّقت خلال دراستها وأتقنت الإخراج بشكل رهيب وده كان سبب في اختيارها إنها تكون مخرجة تحت التمرين مع أحد المخرجين.

- كل ده علاقته إيه بـمعاذ؟

- العلاقة بينهم " مروه " أخت معاذ وصديقة لمياء المقربة طوال فترة الدراسة وبحكم صداقتهم اتعرفت لمياء على معاذ وبدأت علاقتهم لما كانت لمياء عندها فكرة ومحتاجة ولد يقدر ينفذها، وكانت كل الصفات تنطبق على معاذ عرضت الفكرة على مروه اللي بدورها ساعدتها في إقناع معاذ بتنفيذها ومع الوقت قدرت

لمياء ومعاذ ينفذوا أفكار كتير، لكن كانت المشكلة دايمًا الخوف، معاذ كان حاسس طول الوقت إنه مش الشخص المناسب وخايف من الفشل وده السبب في إن ثنائية معاذ ولمياء في الإخراج والتمثيل ما تكملش بالرغم من إنهم قدروا يحققوا ٣ جوايز في ٣ مسابقات مختلفة للأفلام القصيرة ودي حكاية لمياء ومعاذ.

- وعلاقتك بـلمياء كانت السبب في علاقتك بـمعاذ؟

- كانت المفتاح، علاقة الصداقة بيني وبين معاذ بدأت في إحدى المقابلات بيني وبين لمياء، كان موجود وهنا اتعرفت على معاذ ومع الوقت وبحكم إننا نفس الكلية كنا بنتكلم كتير وبنتناقش في مسائل حسابية ولقيت إن معاذ عقلية عملية جدًا وهادي وعنده خطط واستراتجيات عمل متطورة بالرغم من سنّه الصغير وقبل تخرجه عرضت عليه يشتغل معايا في إدارة التخطيط بالشركة ووافق، ومعاذ شخصية كوميديا وكاركتر مختلف تماما مشكلته الوحيدة أو السبب الرئيسي في قلقنا على معاذ الخوف وحكمه السريع على الأشياء والاستسلام .

- ومروه ليه مش بتساعده؟

- مروه اتجوزت وسافرت مع جوزها بعد تخرج معاذ بـسنة

تقريبًا وهي أخته الوحيدة.

– عارف أنا متعاطفة مع معاذ من أول الحكاية؛ لأنه بالرغم من إنه عارف اللي هو محتاجة مش عارف يوصله، الناس اللي بيكونوا واقفين مكسوفين ياخدوا حقهم من الدنيا دول شخصيات غريبة بيدوا كل حاجة حقها وعند حقهم هما بيخافوا ياخدوه مش قادرة أحدد سواء هما صح أو غلط، الخوف واخد جزء كبير من حياتهم ومن روحهم معطلهم عن حاجات كتير وخطط كتير هما بيحلموا بيها في خيالهم؛ لأن ده المكان الوحيد اللي بيقدروا يحققوا في كل اللي هما عايزينه من غير خوف ولا قلق، وأحيانًا في ناس بتخاف تسرح بخيالها بعيد عشان ما يتصدموش بالواقع الأليم، إحساس الخوف مشكلة أزلية ومدمرة؛ الخوف من الفشل، الخوف من الرفض، الخوف إننا نتكلم، الخوف من الواقع، الخوف من الخيال، الخوف مرض أعتقد مَلوش علاج إلا بالخسارة، لازم نواجهه ونخسر وساعتها يا نخاف أكتر يا نحاول تاني لحد ما نتخلص منه.

– في يوم من الأيام شخص قال لي جملة: " مش هبطّل محاولات إني أكون أقوى ".

– كانت في اليوم اللي خسرت في أعز أصدقائي وبعد مناقشة طويلة بينا كانت دي آخر جملة قولتها ليك وكانت آخر مناقشة

بينا؛ لأنك اختفيت بعدها بدون أي سبب، وأعتقد إن ده الوقت المناسب اللي أعرف في السبب.

– لسه مهتمة تعرفي السبب بعد ٧ سنين؟

– لو بعد ١٠٠ سنة هفضل مهتمة أعرف ليه خذلتني، ليه معرفتنيش، مصعبتش عليك ثانية، ليه فكرت في نفسك وبس؟

– أنا آسف، عارف إنها كلمة مستفزة وملهاش لزمة؛ لأنها مش هتصلح حاجة، ٧ سنين خايف أقابلك، بتجنّب كل الأماكن اللي ممكن أقابلك فيها حابس نفسي في دايرة عشان حاسس بالعجز، قدرت أتخطي موت أهلي قدرت أتخطي فشلي في محطات كتير في حياتي إلا أنتي، يوم ما نتقابل نكون في أكتر مكان أنتي بتخافي منه تفتكري صدفة؟

– مفيش حاجة بتحصل صدفة، كل حاجة ليها سبب كله متقدر وبالثانية.

– عندك حق، القدر اللي عُمرنا ما هنقدر نهرب منه، أنا الشخص الوحيد في العالم اللي عمرك ما توقعتي إنه يخذلك بالرغم من إنك كنتي متأكدة إن النهاية بينا هتيجي، لكن عمرك ما توقعتي تكون بالشكل والتوقيت ده إحساس إنك تتسابي في وسط الطريق

لوحدك صعب وإحساس تحمل الخسارة أصعب، كنت أناني وضعيف مقدرتش أواجهك بإني هخون ثقتك فيا، ثقتي في نفسي اتهزت، احتياجك ليا بيزيد، ما كنتش هعرف أكون جنبك ما كنتش هقدر أساعدك تبقى أقوى كنت هكون سبب ضعفك، ٧ سنين حاولت أتخطاكي بكل الطرق الممكنه مقدرتش أتخطاكي، ازاي وأنتي الطفلة اللي بتنور حياتي بضحكتها وشقاوتها وروحها؟ أنا آسف.

- أنا مش زعلانة برغم السنين دى كلها وإنك سبتني لوحدي أواجه العالم اللي أنت عارف إن أنا بخاف منه، بس عمرى ما زعلت منك، كنت فاكرة اختفائك هيدمر حياتي وصعب أثق في حد تاني لما أكتر شخص وثقت في وعارف إن أنا بهرب لي من العالم كله قرر إنه يخذلني هثق في مين تاني، الغريب إن أنا واجهت واشتغلت ونجحت بسببك، أنت الشخص الوحيد اللي وجودك كان بيقويني وفي عدم وجودك بقيت أقوى، تأثيرك في حياتي مهم جدًا حتى لما كنت سبب أذى ليا.

- أعتقد سواء وجودنا أو عدم وجودنا في حياة بعض مؤثر لينا احنا الاتنين.

- عندي نفس الاعتقاد، وعندي سؤال مش عارفة إجابته: "

مش قادرة أعرف أنت بتدور على إيه لحد دلوقتي؟ ".

- نكمل بقية الحدوتة وهتعرفي.

- نكمل.

يوم ٥ فبراير ٢٠١٧ قبل ميعاد حفل العرض الأول لفيلم لمياء بيوم واحد كان يوم الأحد وبعد انتهاء يوم العمل الروتيني كالعادة وصلت البيت الساعة ٧ مساءً واستلمت من " عم وجدي " حارس العقار ورقة.

- إيه ده يا عم وجدي؟

- معرفش يا أستاذ في ست قالتلي أسلمك الورقة دي في إيديك.

- ومين الست دي؟

- كل اللي قالته " إنها محتاجة إنك تقرأ الورقة دي بس ".

- شكرا يا عم وجدي.

طلعت شقتي ودخلت وقبل ما أعمل أي حاجة بدأت في إزالة التغليف المبهر للورقة، الحقيقة ممكن نعتبره جواب لكن تغليفه مش ظرف معرفش بصراحة المادة اللي كان متغلف بيها الورقة وبعد فتحها شعرت " باللاشيء " العالم تجرد بالنسبالي، انهيار جميع

الدفاعات اللي كنت محاوط بيها نفسي متفاديًا بيها هجمات العالم الخارجي، شريط ماضي ٨ سنوات مر من أمامي في لحظات، ليه افتكرتني بعد السنين دي كلها أنا لسه فاكر نص الجواب وكأنه أمامي حاليا:

" أنا سارة إبراهيم، مش عارفة إحساسك هيكون إيه لما تشوف اسمي بعد السنين دي كلها، لكن اللي متأكدة منه هو إنك تسأل نفسك: أنا ليه بعتلك في الوقت ده؟ وأنا هجاوبك، الخسارة مهمة جدًا في حياتنا بتعلّمنا ازاي نصلح أخطاءنا ونتعلم منها تصحيح المسار ونمشي في طريق النجاح كالعادة، حياتي كلها عبارة عن خساير متكررة بدون نجاح، وعلى الرغم من كل الخساير دي أنت الوحيد أعظم خسارة حصلت في حياتي، عارفة إنه مكنش ينفع نكمل وعارفة إنه مش غلطك وعارفة إننا ما ينفعش نرجع والأسباب خارجة عن إرادتنا. ٨ سنين و٤ شهور ١٣ يوم بحاول أبعتلك الكلام ده وفي الآخر موجود بين إيديك وفي الوقت المناسب، مش طالبة تسامحني لكن مفيش مانع لو حصل، ولو محصلش مش هبقى زعلانة منك؛ لأنه حقك، أنا دايما في احتياجك أتمنى إنك تكون موجود وقت انهياري؛ لأني متأكدة إنك الوحيد اللي مش هتخذلني، بشكرك على الأيام اللي قضناها سوا وفرحت

فيها من قلبي وعمري ما هعرف أفرح زيها تاني إلا بوجودك، وأنا هختم كلامي بجملتك الشهيرة: " نحن على ما يرام مادام يسكن في قلوبنا من نحبهم " ".

سنين بحاول أواجه العالم كله وأنا كاتم جوايا أحلى ٣ سنين قضيتهم في حياتي وقرار إنهاءهم ما كنش باختياري ولأنه مش اختياري قررت إن أنا أحتفظ بيهم جوايا في ركن مستحيل حد يقرب منه؛ جزء مكتوب عليه ممنوع العبث، ممنوع محو أي شيء من تلك الذكريات، ممنوع محاولة أي شخص لجعلي أتناسى أي جزء منها، سنين قافل على نفسي في محاولة مني لعدم الانهيار، سنين انهارت في جزء من الثانية بمجرد ما قرأت اسمها، معرفش عدّى وقت قد إيه وأنا بفكر في إجابة الأسئلة اللي بتدور جوا دماغي والذكريات اللي بتهاجمني واحدة تلو الأخرى، معرفش إذا كنت لقيت إجابة لأي سؤال أو لا وفي النهاية نمت.

***

- الركن اللي جواك اللي فشلت أوصله أو أفهمه؟

- كنت مقدّر محاولاتك ومجهوداتك في الوصول وتمسكك بيا، وده مش فشل منك هي الوحيدة اللي كانت قادرة على اختراق كل

الدفاعات اللي قدرت أكونها لحماية الجزء ده مني.

- ليه؟

- ببساطة؛ لأن دي كانت أفضل نسخة مني.

- في كل مرحلة بنوصل لأفضل نسخة تمثلنا، ومع اختلاف الأحداث والتطور الطبيعي للحياة والسن وتراكم الخبرات بنتغير إلى نسخة تانية وفي اعتقادنا إن النسخة الماضية هي أفضل نسخة في حياتنا، وده مش حقيقي، شعورنا بإن الماضي أفضل؛ لأن بيكون جوانا مخاوف من المستقبل ودي طبيعة بني آدم كلهم؛ الخوف مما لا يعرفونه.

- جميل كلام الفلسفة وعلم النفس ده وأعتقد إنه صح بنسبة كبيرة، السبب في إن دي أفضل نسخة مني " الطاقة " كان عندي طاقة لكل جوانب الحياة حب - شغل - لعب - خروج - محاولة للنجاح - مواجهة الفشل - مواجهة الصعاب كل ما يحدث في حياتي كان عندي الطاقة الكاملة لمواجهته أو إنجازه ودي كانت النسخة الوحيدة اللي وصلت بيها للمرحلة دي.

- إيه اللي حصل بعد كده؟

صحيت تاني يوم متأخر على تليفون من معاذ وكانت الساعة

١٠ صباحًا

- صباح الخير يا معاذ.

- لسه نايم وعرض الفيلم باقي عليه ساعتين؟

- ساعة وهكون موجود في المكان، سلام.

قفلت مع معاذ وحاولت أتناسى الجواب وتجنب التفكير في أي حاجة، وبعد تجهيزات ما بعد الصحيان من النوم قررت ألبس سيمي كلاسيك " قميص وبنطلون " وبدأت أتحرك وبعد نص ساعة كنت وصلت وكان الجميع موجود عدا لمياء، وبعد التحية والسؤال عن لمياء عرفت إنها بتجهز التحضيرات الأخيرة للفيلم وطلبت بمجرد وصولي أروح ليها غرفة الكنترول وبالفعل وصلت هناك:

- طلبتي لما أوصل أجيلك هنا ليه؟

- عشان اليوم ده خاص جدًا ليك.

- ليا أنا؟ ده عرض فيلمك أنتي.

- أعتقد إنك هتفهم كل حاجة بمجرد عرض المشهد الأول في الفيلم محتاجة منك وعد تكمل الفيلم للنهاية.

- مهما حصل ومهما كان مدى ارتباط الفيلم ده بيا أنا واثق فيكي

وأوعدك إني هكمله للنهاية.

حسيت بارتياح لمياء بعد ما وعدتها، الحقيقة لو حتى كانت المفاجأة إن الفيلم عن قصة حياتي أكيد مش هتكون أسوأ من الواقع اللي أنا عِشْته، بدأ العد التنازلي للفيلم والجميع في مكانه وبدأ عرض الفيلم...

المشهد الأول..

شاب ينظر من النافذة ليس على الشارع أو البحر، إنما ينظر على أحداث حياته وبالتقرب من الأحداث التي ينظر إليها ذلك الشاب اتضح لي بأن هذا الشاب هو أنا.

انبهرت جدًا من تسلسل أحداث الفيلم أو ممكن نقول بمشاهدة تسلسل أحداث حياتي أمام عيني وبما حدث بها، وما جعل انبهاري يزداد هو مشاهد علاقتي بسارة، كنت مبتسم طوال الفيلم مفيش حد يعرف إن القصة اللي قدام عينهم دي هي قصة حياتي وبرغم استمتاعي الشديد بالفيلم إلا إني كنت منتظر مشهد إنهاء علاقتي بسارة وحابب أشوف لمياء هتنهي العلاقة دي ازاي، اعتقدت إن المفاجأة هتكون في اختيار لمياء لسبب إنهاء العلاقة، لكن المفاجأة كانت أكبر بكتير مما كنت أتوقع وهي عبارة عن " فيديو تسجيلي

لسارة الحقيقية بتحكي في سبب إنهاء العلاقة "، وفي اللحظة دي عرفت معنى كلمة سارة " في الوقت المناسب " اللي كتبتهالي في الجواب، لمياء عمرها ما فشلت تكون مصدر سعادتي وبعد انتهاء الفيلم وإشادة الجميع بمستوى الإخراج والقصة السيناريو والحوار والفيلم عمومًا، برغم كل ده إلا إن لمياء كانت مستنية رأيي أنا بالذات دون الجميع، وسنحت لينا الفرصة إننا نكون لوحدنا عشان نتكلم:

- طبعًا متوقعة مني كلام كتير وأسئلة زي مثلا أقنعتي سارة ازاي، لا مش هسأل؛ لأن إجابة السؤال ده كانت في الفيديو وقبلها كانت في الجواب اللي وصلني امبارح ودلوقتي فهمت وصلني ازاي ومين اللي سلّمه لعم وجدي وأقنعه مَيْقُلّش مين اللي سلمه الجواب.

- أنا فعلا اللي سلمته الجواب وأقنعته بالفعل ميقولش مين، أعتقد موهبة الإقناع عندي عاليه؟

- مش الإقناع بس يا لمياء أنتي موهوبة فعلًا في كل حاجة، شكرًا يا لمياء.

- أعتقد دلوقتي مفيش أسئلة ولا اضطرابات ولا دواير مقفولة.

- في سؤال واحد: إيه معنى اسم الفيلم " دايرة الخوف "؟

- لأنك عايز تتأكد من إنك فهمت الاسم وبالفعل أنت صح.

مرت الساعات ما بين التجهيز لمؤتمر ما بعد عرض الفيلم مرورًا بالمؤتمر وأحداثه اللي كانت مبهرة الحقيقة، متخيلة إنك قاعدة في وسط مجموعة من الناس بتتناقش وبتسأل وبتقول رأيها في مشاعرك وأحداث حياتك وقصة حياتك وهما منبهرين بكل ده إحساس ما يتوصفش، يمكن الأحداث دي كانت صعبة في وقتها ويمكن ما تستحقش تكون قصة فيلم ويمكن حاجات كتير جدًا ممكن تخطر على بال أي حد بإن كلنا مرينا بظروف صعبة وفي ناس مرت بظروف أصعب وأصعب مليون مرة، الفكرة مش في المأساة اللي بنعيشها، الحكاية في المتعة في النهاية، في المشوار نفسه، تفكيرى اختلف كتير بعد الفيلم مش لأنه أثّر فيا بل لأنه جاوبني على السؤال اللي معطلني آخد خطوة في حياتي ومخوفني من العالم، كلنا جوانا جزء أو حاجة أو سؤال عايزين نتخلص منه بإننا نفهم، وسبب الاحتفاظ بالجزء ده إننا خايفين نخسر تاني؛ لأننا مش فاهمين احنا خسرنا ليه وبمجرد ما نفهم سبب الخسارة هتكون بداية الانطلاق من جديد، وبعد انتهاء اليوم والاتفاق على إننا يوم الجمعة هنحتفل بالنجاح الكبير بتاع لمياء رجعت البيت وأنا جوايا طاقة للانطلاق

من جديد لكن لسه فاضل كام حاجة، وبعد شوية كنت نمت.

***

- الأسئلة كتير جدًا في الجزء ده، خلينا نبدأ بأهم سؤال: إيه سبب سارة لإنهاء العلاقة؟

- المرض، حكايتي أنا وسارة بدأت بتعارف عادي بين أي بنت وولد في إحدى المناسبات، عندها قبول غير طبيعي اتكلمنا كتير واتشديت ليها جدًا مكنتش مصدق فكرة الحضور الطاغي والروح الحلوة تغلب الجمال وكل الكلام اللي ممكن يتقال لما حد ما يكونش عارف هو عايز يفضل مع الشخص ده ليه، سارة جميلة ودمها خفيف وروحها لطيفة، لو حاولت أوصفها بكلمة واحدة هي مبهرة، مرت الأيام وأنا وسارة بنقرب من بعض أكتر وبعد سنة اعترفت ليها بـحبي لكنها رفضتني، حاولت معاها كتير أعرف السبب وكانت بترفض وقدام إصراري قررت تقول لي؛ وهي إنها مريضة بـمرض عضوي يمنعها من الأمومة ومش بيتعالج، قررت إن أنا أكمّل معاها وهي رفضت كتير لكني كنت مصمم لحد ما قررت تخوض التجربة وفي خلال سنتين عِشْنا أجمل أيام حياتنا وفي خلال المدة دي مفكرتش نهائي في مرضها لكن هي ما كانتش قادرة تكمل وبعدت وانتهت أجمل ٣ سنين في حياتي.

- يعني أنت كنت عارف قبل ما تبعد إنها مريضة ورافضة العلاقة، أكيد بعدها هيكون لنفس السبب ازاي ما كنتش عارف السبب ومحتاج تعرفه؟

- لأن بعد ما قررت تبعد بـسنة اتجوزت وحاولت أعرف منها ليه بعدت عني لكنها قفلت كل الطرق اللي ممكن أقدر أوصلها بيها وما كنتش عارف ليه عملت كده.

- مش فاهمه حاجة.

- أفهّمك؛ أنا وسارة علاقتنا كصداقة كانت رائعة، لكن علاقتنا كـحبيبين مش رائعة لعدة أسباب: أولها مرض سارة وإنها شايفة إن تمسكي بيها كجزء من الشفقة على مرضها، ثانيًا إن سارة بتحبني كصديق وكانت على مدار سنتين بتحاول تحبني كـحبيب ولكنها فشلت، ثالثًا إنها حبت الشخص ده أثناء علاقتنا وما كانتش قادرة تواجهني وفي الوقت ده قررت تبعد بدون أي مقدمات وتنهي علاقتنا.

- كان ممكن تفضل وترجعوا أصدقاء تاني.

- أعتقد إنك عارفة إن الصداقة ممكن تتحول لـحب، الحب صعب جدًا يتحول لـصداقة.

- للأسف عارفة، إيه اللي حصل بعد كده؟

" السادة الركاب سوف نصل طنطا بعد ١٠ دقايق وننطلق مرة أخرى بعد ٥ دقائق، وسنصل القاهرة بعد ساعة وأربعين دقيقة من الآن ".

صحيت تاني يوم وكان يوم الثلاثاء؛ يوم الروح الشريرة، لبست قميص وبنطلون ونزلت ركبت العربية ووقفت في إشارة روكسي العظيمة وبعد نص ساعة كاملة الإشارة فتحت ووصلت الشركة وعلى عكس الأيام الأخيرة لقيتها واقفة قدام الأسانسير:

- صباح الخير عامل إيه؟

- الحمد لله يا فريدة، أنتي عاملة إيه؟ وبعتذرلك عن آخر مرة بس أتمنّى تفهميني يا فريدة مش بإيدي.

- لا أنا تمام وتفهمت الموضوع واتأكدت إن الإنسان مَلوش دخل في متطلبات القلب، المشكلة في وجعه.

- شكرًا يا فريدة وبتمنالك الأفضل.

- أنا آسفة بس عندي سؤال.

- اتفضلي.

- أنت طلبت من معاذ يقرب مني؟

- معاذ! يقرب منك، مش فاهم.

- خلاص تمام وآسفة لو أزعجتك.

ومشيت فريدة وسابتني في وسط حيرة شديدة، وأنا بركب الأسانسير معاذ يقرب من فريدة ازاي؟ وليه لا؟ ومعاذ ما تكلمش معايا كالعادة ليه؟ كل دي أسئلة بتدور في دماغي في الدقيقة اللي بيستغرقها الأسانسير للوصول لمكتبي، وصلت المكتب وسلمت على معاذ من بعيد لبعيد لتفادي مشاكل الجيل الخامس اللي بتضيعلي نص اليوم، لاحظت في تغير في مزاج معاذ مش متوتر وهادي ومبتسم، من فترة طويلة مشوفتش معاذ بالشكل ده، هل ده القدر كالعادة بيلعب لعبته وقطع تفكيري صوت معاذ وهو بيكلمني:

- ليه مفكرتش تكمل حياتك مع لمياء؟

- نعم، بتقول إيه؟

- ليه مفكرتش تكمل حياتك مع لمياء؟ أنتو الاتنين متفاهمين وكل واحد فيكم فاهم احتياجات وعيوب التاني يعني ظروف مناسبة للحب وبناء حياة جديدة؟

- مع إنه سؤال غريب شوية وخصوصًا منك أنت إلا إن إجابته

بسيطة مش عايزين نخسر بعض.

- عارف أنا قبل ما أشتغل هنا بدور على حاجات كتير وحد يكون جنبي أحبه ويحبني ونبني علاقتنا سوا ونكمل حياتنا، كنت بتمنى أكون زيك وألاقي حد زي لمياء ونكون متفاهمين للدرجة دي في الفترة الأخيرة وخاصة لما بدأت أتكلم معاك حول شريكة الحياة اكتشفت إن أنا ما ينفعش أكون زيك ولازم أكون أنا وده بسببك على فكرة، وقررت أواجه وأركز وأخسر وأكسب ومستسلمش، أكيد فاكر شروق ونور اللي كنت بختار بينهم وفي الآخر اخترت واترفضت، من بعد الحدث ده فكرت كتير ليه شاغل بالي وعمال أقارن وأختار وأشوف وأنا عايز حاجة مش معتمدة على العقل ولا التخطيط مرتبطة بقلبي، الحقيقة إن كل اللي أنا كنت بفكر فيهم وبتكلم عنهم ولا واحدة منهم كانت داخله قلبي، ومن هنا قررت أسيب الاختيار للقلب واستغربت من إن أكتر واحدة بتخانق معاها وبهاجمها بمجرد دخولها المكتب هي اللي في قلبي ومترددتش ومن ٣ أيام بس اعترفت ليها بـحبي وقررنا نخوض التجربة أنا وفريدة.

- فريدة؟!

- اختيار صادم بالنسبالك بس أنا مبسوط يعني أفكارنا ونمط

حياتنا أهدافنا غالبا متوافقة وإضافة على كل ده بحبها.

- هو صادم بس أنا بتمنالك كل خير ومبسوط أكتر ليك أولا لاختيارك شريكة حياتك، ثانيًا؛ لأنك قررت تواجه حتى لو النتيجة الفشل.

- أكيد مش هبطل أزعجك بأسئلتي ومكالماتي لكن بشكرك إنك ساعدتني.

كنت مبسوط بشكل أكتر مِمّا تَتَخيّلي لـمعاذ؛ هو مش مجرد صديق ليا أو زميل في الشغل وبس لا هو بالنسبالي أخ كسبته من الدنيا اللي ما كنش مكتوبلي فيها يكون ليا أخ من أبويا وأمي، مبسوط لنجاحه للفرحة اللي شايفها في عيونه، للراحة اللي وصلها وكأن أخيرا يوم التلات قرر إنه يكون روح جميلة وروح سعادة وبهجة وفرحة تدخل قلبي، ما بين الإيميلات والخطط والفرحة انتهى يوم الشغل وأنا لسه في حاجات كتير أعملها بكرة وخرجت ركبت الأسانسير ووصلت للعربية وكلّمت مريم واتفقنا نتقابل، وبعد حوالي ساعة كنت وصلت المكان ودخلت ولأول مرة تكون متواجدة قبلي في المكان.

- مقابلات يوم التلات بتغيرك ولا إيه؟

- حاولت أعمل حاجة صح وأوصل قبلك مرة.

- قرارك إيه يا مريم؟

- مصطفى مش مجرد شخص بالنسبالي حبيته والظروف ما سمحتش نكون مع بعض وخلاص هنساه لا هو بالنسبالي الأمان.

- ولو نفسيًا مش جاهز لو مش هيكون معاكي بكامل حواسه ومشاعره هترضي؟

- هرضَى؛ لأني بحبه.

- اِحسبيها صح يا مريم.

- الحب المبني على الحسابات والمنطق خسران، الحب شجاعة الحب تمسك الحب ضد المنطق والظروف والناس، الحب قرار يا تكمّل يا تقفل بابه وتستنى الترتيبات الخارجية تختارلك شريك حياتك وأنا قررت مش هقفل باب الحب ده حتى لو نهايته وجع.

- أنتي عارفة إنك بتحاربي في حرب مش مضمونة؟

- وهكسبها وقلبه هيكون ليا ومش ناوية أخسره مرة تانية.

اتكلمت مع مريم كتير وبعد حوالي ساعتين مشينا وأنا مبسوط من تحدي مريم لنفسها وللظروف وتمسكها بحبها، وبعد حوالي

نص ساعة كنت وصلت البيت وطلعت وعملت كوباية الشاي وقعدت على السرير أقلّب في موبايلي والفيس بوك ومتابعة الأحداث ولفت نظري " بوست " لصديقي " فؤاد العزازي " وهو دكتور بكلية الزراعة جامعة عين شمس بيقول: " دائمًا ما تعطينا الحياة الفرصة الثانية وكأنها شيء مميز وهو أبسط حقوقنا بأن نحاول مرة أخرى، سواء في إصلاح ما أتلفناه أو النجاح فيما فشلنا فيه، لا تنتظر فرصة ثانية ولكن انتزع فرصك كلها عنوة عن الحياة ".

وهنا افتكرت إسلام ومعاذ ومريم وقصتهم وكل واحد فيهم فعلًا قرر ما يستناش الفرصة التانية وقرر يحاول أيًا كانت النتيجة وأعتقد إنه شيء كويس جدًا، وبعد شوية معرفش قد إيه كنت نمت.

***

- مبسوطة جدًا لمعاذ ولمريم، الحقيقة إن الأحداث بقت مبهجة ومفرحة على عكس الفترة الأولى وكأنكم كنتو مستنيين فيلم لمياء عشان تنطلقوا.

- كل واحد فينا بيكون محتاج دفعة تخليه يكمل وينطلق ويقرر ويواجه وأعتقد إن فيلم لمياء كان هو الدفعة دي.

- بصراحة خوفي على مريم من الوجع ومن عدم تقبل مصطفى ليها.

- للأسف ده كان نفس سبب خوفي على مريم.

- يعني حصل فعلًا؟

- هتعرفي لما أكملك بقية الأحداث.

صحيت تاني يوم عملت كباية الشاي وفطرت ولبست تي شيرت أسود وبنطلون جينز ونزلت ركبت العربية وكان يوم الأربعاء وزي ما قولت لك بيكون يوم خفيف وغالبًا أحداثه بتكون لطيفة، وقفت في إشارة روكسي العظيمة وبعد ١٠ دقايق كانت الإشارة فتحت وصلت الشركة وركبت الأسانسير ووصلت المكتب وسلمت على معاذ من بعيد لبعيد لتفادي مشاكل الجيل الخامس اللي بتاخد نص اليوم ودخل عم ربيع وطلبت القهوة المظبوطة وبدأت أشتغل وأنا في دماغي شيء واحد وهو شكل حياتي الجاي هيكون عامل ازاي بعد ما كل حاجة بقت واضحة وقصتي القديمة انتهت مع رسالتها الأخيرة؟ في اللحظة دي قررت أجرب تجربة مريم والعائق الوحيد كان معاذ هل هيقدر يستحمل الشغل لوحده؟ هل هيكون قادر على تقبل شخص تاني يكون معاه في نفس المكتب لفترة مؤقتة؟

لكني ما حاولتش أتكلم معاه؛ لأني ما كنتش عايز أغير قراري أو أأجّله، واتجهت ناحية مديري واتناقشنا كتير جدًا، وبعد حوالي ٣ ساعات من البحث المتواصل عن حلول لعدم قدرتي على متابعة الشغل في ظل ظروفي الحالية توصلنا لقرار إن معاذ هيكون هو مدير المكتب مؤقتًا؛ لأنه أدرى شخص بأحوال المكتب والخطط ودراستها مع إعطائه الصلاحية في اختيار شخص تاني من أي قسم لمساعدته في قسم التخطيط، وبعد إبلاغ معاذ بالقرار بدون أي تردد اختار فريدة وفي الوقت ده عارضت معاذ خوفت عليه:

- ما ينفعش يا معاذ، فريدة لأ.

- ليه لأ؟ أنا هعرف أتعامل معاها وهي عندها خلفية كويسة عن شغلنا وعن دراسة الميزانيات وتحليلها ووضع ميزانيات متوقعة للمشاريع الجديدة.

- علاقتكم الجديدة هتكون عائق بينكم يا معاذ، خايف ما تعرفش تفصل الشغل عن الحياة الخاصة.

- علاقتي بفريدة منفصلة عن الشغل، أنا قادر أحدد أنا فين وبعمل إيه.

- أتمنى يا معاذ.

– بالرغم من إني هفتقد وجودك كل يوم في الشركة وفي المكتب بالذات ومش متخيل إن أنا هكون مكانك وعلى مكتبك بتمنى ترجع في أسرع وقت؛ لأن دايماً محتاجك.

– أنا واخد أجازة مش مهاجر، يعني ممكن نتقابل في أي وقت وفي أي مكان ولو احتجت حاجة أنا موجود.

– مش هناقشك في قرارك المفاجيء وبتمنالك الراحة والوصول لغايتك.

– شكرًا يا معاذ.

بدأت في جمع كل متعلقاتي بالمكتب وخرجت وأول شخص كلمته لمياء وبلغتها بقراري، وعلى عكس المتوقع فرحت جدًا وقالتلي إنها كانت منتظرة الخطوة دي من فترة طويلة، وواضح إن ظهور سارة في الصورة هيغير حاجات كتير وكان عندها حق؛ ظهور سارة في الصورة غير كل حاجة، إحساس الحرية بإنك مش مرتبطة بشيء أو مسجونة جوا ذكرياتك أو طول الوقت في صراعات مع نفسك في محاولات لحماية جزء منك، كل ده انتهى ولكن ما زال الخوف موجود، الشعور غير المفهوم سبب وجوده في كل مراحل الحياة وفي كل شيء ممكن نمر بي خوف من انتهاء

العلاقات، خوف من المستقبل، خوف من اختفاء الأمان، خوف من كل شيء، هل ده بسبب غريزة الإنسان أو طبيعته ولا بسبب فقدان الثقة في الناس وفي الحياة؟ والغريب إن في بعض الدكاترة النفسيين لديهم مصطلح الخوف الصحي وده شابه؛ لأنك تخافي تغلطي وبالشكل ده هتركزي عشان متغلطيش نقدر نقول زي ما أهالينا البسطاء بيقولوا:

- اللي تخاف منه ما يجيش أحسن منه.

الناس القديمة دي غريبة ما وصلوش لكمّ العلم اللي وصلنا ليه حاليًا ولا عندهم التكنولوجيا الموجودة حاليًا ولكن لو نظرنا على كلامهم أو أمثالهم الشعبية القديمة هنلاقي لكل موقف أو شكل حياة في حياتنا الحالية مَثَل قالوه، أنا مش قادر أواكب تطور حياتي بالشكل اللي يخليني أتقبّل العالم الحالي وده بسبب اختياري الدخول في دايرة مقفولة مغلفة بالخوف من كل ما هو جديد، وبعد ما انتهى الخوف وتم تدمير الدايرة بدأت المرحلة الجديدة وهو الخوف من الاصطدام بالعالم الخارجي.

وبعد محاولتي السابقة في الخروج من الدايرة اللي نجحت نوعًا ما بتعرفي على أشكال وأنماط حياة جديدة لبعض الأشخاص، ومن هنا جاء قراري الثاني وهو الابتعاد عن عالمي الحالي وعن الجميع

والبدء في البحث عن عالم جديد وحياة جديدة، ولكني قررت التأجيل في الخطوه دي فترة، وبعد فترة من حالة السكون والتجول في شوارع القاهرة دون هدف رجعت البيت كانت الساعة ٧ بالليل وطلعت البيت عملت كبّاية الشاي ومسكت النوت بوك بتاعتي وبدأت أكتب بدون التفكير أنا بكتب إيه، وكتبت كتير وبرجوعي لقراءة ما كتبت لقيت كم كبير من المشاعر المختلطة وكم هائل من الأفكار والخطط المستقبلية وبعض الذكريات المريرة المتعبة، وفي النهاية تلخيصًا لكل الكلام اللي كتبته كانت آخر جملة أكتبها:

{ نهلك أنفسنا في الماضي ولن يعود ونتصنع عيش حاضرنا ولم نحضر }

وقفلت النوت بوك وأنا جوايا إحساس أول مرة أحسّه من سنين؛ السلام الداخلي، وفي اللحظة دي قررت أنام وأنا لأول مرة مش عندي أي ارتباطات، حاسس إني حُر، وبعد وقت قليل كنت نمت.

***

- لأول مرة أكون متلغبطة ومش عارفة أقول إيه، مش عارفة أفكر الأسئلة كتيرة لكن مش قادرة أحدد ابدء بأيه، ليه عايز تبعد

عن اللي حواليك وليه قررت تأجل الخطوة؟

– سبب التأجيل ما كنش واضح، كان في حاجة جوايا بتقول لي مش دلوقتي لازم نصبر، أما البعد كنت عايز أراجع نفسي لوحدي عشان أقدر أحدد أنا عايز إيه من جوايا.

– وقدرت تعرف أنت عايز إيه؟

– لأ.

– وده كان سبب وجودك هنا إنك " تدوّر " على إجابة سؤال أنت عايز إيه؟

– ده سبب من أسباب وجودي هنا.

– يعني لسه في أسباب تانية؟

– بالظبط.

– احكيلي، الفضول بدأ يقتلني وأظن إنك عارف إن أنا فضولية جدًا.

– هحكيلك.

عدّى يوم الخميس عادي جدًا من غير أي جديد، بعض المكالمات مع بعض الأصدقاء والمحادثات مع لمياء على الواتس والتجهيز

معاهم في ترتيبات احتفال يوم الجمعة، الكل كان متحمس الحقيقة، نجاح لمياء المرة دي بالذات مختلف بالنسبالي على الأقل، ومر اليوم في سلام وهدوء وجاء يوم الاحتفال، يوم الجمعة صحيت قبل الصلاة بحوالي ساعة وبدأت في ترتيبات التجهيز للصلاة وصليت الجمعة وطلعت عملت كبّاية شاي وفطرت وبدأت في تجهيز لبسي ودي كانت أول مرة أهتمّ أنا هلبس إيه من فترة طويلة.

بدأت أخد بالي من تفاصيل صغيرة في حياتي ما كنتش بعملها وجهزت قميص وبنطلون كلاسيك وكان باقي على الميعاد تقريبًا ساعة أو أقل شوية بدأت في اللبس ونزلت ركبت العربية واخترت هدية بسيطة؛ عبارة عن تحفة فنية لمعرفتي بمدى تعلق لمياء بالأشياء دي ووصلت المكان قبل الميعاد بحوالي ٥ دقايق وكان معاذ وإسلام وكاميليا وفريدة آخر المنضمين حديثًا لمجموعتنا الصغيرة وكنا في انتظار مريم ومصطفى ولمياء، وبعد حوالي ٣ دقايق من وصولي وصلوا التلاتة، وبعد السلامات والمباركات وتقديم الهدايا للمياء بدأ الاحتفال وكان عبارة عن تورتة كبيرة وعليها صورة لمياء، احتفال أشبه بعيد الميلاد ولكنه لنجاحها، وبعد طقوس التقطيع وتوزيع أجزاء منها على الموجودين ومشاركتهم معانا بالاحتفال قعدنا كلنا نتكلم وكان واضح الارتباك على كاميليا وأعتقد إننا كلنا

لاحظنا ده وبادرت مريم بالسؤال:

- مالك يا كاميليا؟ متوترة ليه؟ إسلام مضايقك؟

ليرد إسلام سريعًا:

- والله ما عملتلها حاجة، هي كده من امبارح من وقت ما قررنا:

ليرد مصطفى:

- قررتوا إيه؟ ما تنطق يابني قلقتنا.

- بصراحة أنا وكاميليا:

وهنا جن جنون مريم لاعتقادها بانفصالهما وبانفعال شديد:

- ما تنطق يا إسلام في إيه؟

- قررنا ميعاد خطوبتنا.

وفجأة تحولت تعابير الوجوه من الترقب والحزن إلى الفرحة العارمة والمباركات وجاءت لمياء أكثر من تهتم بالتفاصيل في حياتنا بالسؤال:

- امتى بقى عشان ألحق أجهزلكم المكان وده هدية مني ليكم؟

لتنطق كاميليا لأول مرة بعد أن زال توترها.

- آخر خميس في فبراير يوم ٢٣ إن شاء الله.

- يعني باقي ١٣ يوم، كويس جدًا إن شاء الله هعملكم حاجة تفرحكم.

وبعد المباركات والاتفاق على دور كل شخص بهذا الاحتفال بدأنا في الانصراف ووصلت البيت وكانت الساعة ٩ مساءً ومر باقي اليوم في سلام وأنا بتفرج على الصور اللي تم التقاطها للاحتفال، وبعد فترة مش فاكر قد إيه كنت نمت.

***

- أنا قلقت وتوقعت فشل علاقة إسلام وكاميليا، وقبل ما تقول إنهم قرروا الخطوبة كنت جهزت في عقلي مجموعة من الاتهامات أوجها لإسلام وإنه فشل في الحفاظ على كاميليا، ومع قرار الخطوبة انهارت كل الاتهامات وتحولت لحالة من السعادة والفرحة وكأنها خطوبتي أنا.

- إسلام وكاميليا الاتنين عندهم ٢٥ سنة، ممكن إسلام أكبر بكام شهر أو أيام معدودة مش فاكر الحقيقة، وفي بعض الأحيان قُرْب السن بيعمل مشاكل في عدم التفاهم بسبب إن العقلية بتكون

متقاربة جدًا إلا إن إسلام وكاميليا أذكياء جدًا في التعامل، كل واحد منهم مستمع جيد جدًا وبيقدر يحدد مشاكله وبيقدر يصلحها، وأهم ميزة عندهم عدم التفرد بالرأي بيتقبلوا الآراء الأخرى، والحقيقة إني قلقت شوية إن ممكن يكون قرارهم الانفصال، لكن اللي كان مطمني توتر كاميليا؛ لأنها مش بتوصل للمرحلة دي غير في الفرح بس هي بتقدر تواجه حزنها وبتكون قوية وجامدة وبتكون قادرة على الصمود ومش بتتوتر؛ لأنها عارفة إن ده ممكن يضعف موقفها في الحاله دي عشان كده كنت مطمن نوعًا ما إن القرار هيكون مفرح مش محزن.

– سؤال مهم بالنسبالي ممكن أسأله؟

– اتفضلي طبعًا.

– مريم كانت حالتها إيه؟

– أقوى وكأنها في تحدي ومصممة تكسبه وكأن حياتها متوقفة على الموضوع ده ومستعدة لأي حاجة وهادية ومشرقة والأمل باين في عنيها.

– يعني أتوقع نجاحها في الوصول لقلب مصطفى؟

– ممكن.

- ممكن تكمل إيه اللي حصل بعد كده؟

- هحكيلك.

مرت الأيام بدون أي جديد، بعض المحاولات مني لتجديد الشغف في حياتي ووضع خطط واستراتيجات للعبور بحياتي إلى بر الأمان والخروج من عنق الزجاجة، الحصول على الحرية أصعب سهل ممكن نوصله كلنا في الحياة، أحرار لكن الذكريات والماضي وخيبات الأمل والفشل بيهاجمونا من جميع الجهات وبيقيدونا، في اللي بيستسلم وبيسيب نفسه للحياة وما بيحاولش يقاوم كل دُول، وفي اللي بيقاوم ومصمم إنه يهرب لبر الأمان.

زمان قبل موت أبويا وأمي كانت الحياة بسيطة جدًا وسهلة جدًا، حضن الأم كان بيهون كل حاجة كان الأمان من العالم، الأم هي أقوى خط دفاع في حياتنا، والأب اللي بيسند ووجوده بيدي قوة جبارة تخلينا نستحمل ونحارب عشان نوصل لهدفنا، علاقتي بأهلي ما كانتش قوية لكن وجودهم في حياتي كان مصدر اطمئنان، في ناس ما بتعرفش تعبر عن حبها لأهاليها في ناس ما بتعرفش تطلبهم جنبهم، في ناس بتخاف من رد فعل أهاليهم وده مش معناه إنهم مش عارفين قيمة أهاليهم أو مش بيحبوهم بالعكس الناس دي أكتر ناس متعلقة بأهاليهم وبيستمدوا قوتهم منهم.

الخوف وحش كاسر بيعطلنا كتير وأوقات بيدمرنا من جوانا وكمان بيدمر علاقتنا بناس كتير حوالينا منهم الأهل والصحاب، بيخلينا نقبل بكل حاجة ناقصة على أمل إننا نعيش الأفضل منها في المستقبل ونفضل خايفين إن الأفضل ما يحصلش، الأيام بتمر وأنا بحاول أكون أحسن، بحاول أتعرّف على عقليات جديدة أنغمس مع أطياف المجتمع أتعرّف على العالم اللي حواليا سواء عن طريق الفيس بوك أو الندوات أو حضور مؤتمرات، عندي وقت فراغ كبير أعمل حاجات ما كنتش قادر أعملها وأتعلّم حاجات أكتر، وبالرغم من كل ده إلا إني لسه مش لاقي إجابات على أي أسئلة من اللي جوايا مش عارف الأسئلة صعبة ولا الإجابات هي اللي صعبة ولّا أنا بدوّر في الاتجاه الغلط؟ ما اعرفش، وعدّى الأسبوع بدون أي جديد يُذكر، فراغ تام في حياتي بالرغم من محاولاتي، وبدأت أسبوع جديد بمكالمة صباحية من معاذ كانت يوم السبت ١٨ فبراير ٢٠١٧.

- خير يا معاذ؟

- قررت أخطب فريدة.

- بالسرعة دي يا معاذ؟

– ليه لأ؟ فريدة طيبة جدًا وحنينة وشايف إنها مُناسبة ليا، عقليتها وتحليلها للأمور وقادرة ترتب أولوياتها وعارفة هي عايزة إيه وبحبها وبحب ضحكتها، أنا معاك إن الفترة قصيرة لكن لقيت فيها كل حاجة محتاجها، فيها عيوب أكيد، كلنا فينا عيوب بس مش شايف إن عيوبها ممكن تمنعني، الناس اللي بتقيس العلاقة بالوقت مش قادرين يشوفوا اللي معاهم من جوا مش قادرين يحددوا هما مرتاحين ولا لأ، معندهمش أي مميزات للقياس أقرب حل ليهم بيكون القياس بالوقت.

– عقليتك اتغيرت يا معاذ.

– الحياة من غير مخاطرة ملهاش طعم، وأنا طول عمري خايف من المخاطرة وبدور على الحلول المثالية والحياة المسالمة وبرده بخسر، حسبتها طالما خسارة بخسارة إيه المانع من المخاطرة، خسرت عادي مش أول مرة وأكيد هتعلم، كسبت يبقى خير كله خير.

– ودلوقتي كسبت ولا خسرت؟

– لسه بدري المغامرة لسه بتبدأ، بس أقدر أقول إني نجحت في التخلص من الشخصية الانهزامية اللي كانت جوايا وبتمنى إنها ما ترجعش تاني.

- مبروك يا معاذ بتمنالك التوفيق.

انتهت المكالمة وأنا مبسوط من اللي معاذ وصله، قدر يلاقي شريكة حياته اللي بيتمناها، اتخلّص من حكمه السريع على الأشياء، هو مقدرش يعمل ده من أول مرة؛ اتهزم كتير لكنه قرر ما يتكلمش عن انهزامه ويكمل ويحاول يقف على رجله وبمجرد ما قدر يواجه العالم ونفسه قبل أي حاجة قرر إنه يتكلم.

عدّى باقي اليوم وأنا جوايا طاقة إيجابية كبيرة ومسكت النوت بوك بتاعتي، وبدأت أكتب فيها، كتبت كتير عن كل حاجة في حياتي؛ أصدقائي وأهلي، كتبت عن نفسي حاجات كنت بتمناها فيا وكتبت أسئلة كتير بتدور في دماغي كتبت عن أحلامي وطفولتي كتبت عن مستقبلي اللي بتمناه، كلها حاجات ما لهاش علاقة ببعض إلا إن أنا اللي كتبتها وفي نهاية كتابتي كانت آخر جملة كتبتها:

{ لا يوجد وقت مناسب نحن من يجعل الوقت مناسب }

وقفلت النوت بوك وأنا بفكر في الجملة الأخيرة وافتكرت إسلام وقراره بالاعتراف لكاميليا ومعاذ وفريدة، هو الوقت اللي كان مُناسب فعلًا ولا هما اللي جعلوا الوقت مُناسب، ولأول مرة الإجابة تكون واضحة بالشكل ده وإنهم هما اللي جعلوا الوقت

مُناسب، وبعد شوية وقت مش فاكر قد إيه كنت نمت.

***

- بالنسبة للأهل يمكن فجوة الزمن وتغير الأوضاع وظهور التكنولوجيا هما السبب سواء في حدوث ده أو في اكتشافنا في إنه موجود أصلًا، الفيس بوك أعطى لكل واحد الحرية في التعبير عن إحساسه ومشاركته للناس واكتشافه لأشخاص تانية بتواجه نفس الإحساس أو نفس المشكلة غير واقعنا الحقيقي بنخاف نعبّر عن مشاكلنا وعن إحساسنا لأسباب كتير منها نتفهم غلط أو الاستخفاف بمشاكلنا، الأسباب كتير جدًا عشان كده بمجرد دخولنا عالم السوشيال ميديا والعالم الافتراضي بنخلع كل الوشوش وبنعيش من غير خوف وبنتكلم بحرية.

- متفق معاكي بشكل كبير، وممكن كمان أسلوب التربية؛ زمان أهالينا اتربوا على أشياء مفتقدينها في عالمنا الحالي، هما بيحاولوا يربونا عليها هما كان المرجع الأساسي بتاعهم المواقف والأهل، عالمهم كان مقتصر على أشياء بسيطة، مصادر التأثير على حياتهم كانت قليلة، أما الوضع الحالي في عصر التكنولوجيا المراجع كتير، الأهل مش هما مصدر التأثير الوحيد على حياتنا دلوقتي مش محتاجين وقت عشان الخبر ينتشر، أفكارنا بتتكون من المجتمع

المحيط بينا اللي حجمه بيكبر كل يوم بوجود التكنولوجيا، عندنا ثقافات كتير، بقينا مُطلعين على ثقافات البلاد المختلفة اللي حوالينا، أعتقد إن ده سبب من أسباب التأثير على علاقتنا بأهالينا.

- فعلًا ده واقعنا الحالي، بالنسبة لمُعاذ أنا مبسوطة جدًا إنه نجح في التغيير والمواجهة واختياره لشكل حياته الجديدة وبالرغم من اندهاشي حتى اللحظة بعلاقته بفريدة إلا إني اتبسطت إنه قرر يخطبها وخصوصًا إنه باين من كلامه إنه بيحبها فعلًا وقادرين يتفاهموا.

- ده حقيقي، أكمّلك بقية الحدوته اللي أوشكت على نهايتها وباقي لينا نص ساعة على القاهرة.

- اتفضل كمّل.

وصلنا ليوم ٢٣ فبراير ٢٠١٧ يوم خطوبة إسلام وكاميليا كان يوم لطيف جدًا وهادي وأحداثه كانت جميلة، الصبح كان مجموعة من التهاني والمباركات مصحوبة ببعض النكات والهزار على جروب الواتس آب وكل واحد بيجهز نفسه للمناسبة بطريقته الخاصة، ومر اليوم وصولًا للساعة ٥ مساءً وباقي حوالي ساعة أو أقل على الوقت المقرر للاحتفال، ولبست بدلة رصاصي على شوز

أسود.

وصلت المكان قبل الميعاد وكان الجميع موجود والساعة ٦ مساءً، بدأ الحفل برقصة بين العريس والعروسة، وبعد نهايتها الانقسام تمّ؛ أصحاب العريس في جهه والعروسة وأصحابها في الجهه الأخرى، ومرّ اليوم بسلاسة ولطف وكان يوم جميل وانتهى الاحتفال الساعة ٩ مساءً، وبدأ الحضور في الانصراف ولم يتبقّ سوى بعض الأهالي والأصدقاء، وكان في اتفاق مسبق بينا بإننا نعمل احتفال مُصغر بينا، وبدأنا في التحرك أنا ولمياء مع بعض ومعاذ وفريدة ومصطفى ومريم وإسلام وكاميليا، وصلنا المكان وكانت كل حاجة جاهزة ولعبنا وهزرنا وضحكنا وكان في بالي سؤال وقررت أسأله لكاميليا وإسلام:

- إيه إحساسكم وأنتو كنتوا أصحاب واتحولت العلاقة لجواز؟

وكان رد إسلام:

- القرار صعب مش سهل إطلاقًا، جواك إحساسين عكس بعض الأول خايف تاخد الخطوة تفشل تخسرها كصديقة، التاني إنك مش قادر تمنع نفسك عن حبها ومراقبتك ليها وتركيزك معاها ولازم تاخد الخطوة، الحب مغامرة كبيرة والمغامرة مع شخص

عارفك ممتعة جدًا، في الأول كنت مرعوب من الملل وإننا عارفين عن بعض حاجات كتير، ومع الوقت لقيت إن المواقف اللي بينا وكلامنا القديم كأصدقاء وخروجاتنا وكل حاجة كانت سبب بيقوي العلاقة بينا، قررنا إننا نحول نقاط القوة في علاقة صداقتنا تكون هي أساس علاقة حبنا ونبني عليها وأعتقد إننا نجحنا.

- وأنتي ردك إيه يا كاميليا؟

- الرعب ده من أعلى مراحل الخوف، فشلت في علاقة وحب سنين، وبعد فترة قصيرة اعتراف من صديق ليا بحبه، اترعبت في الأول مش عايزة أخسر تاني وخصوصًا لو صديق ليا زي إسلام، وبالرغم من كده قلبي كان مطمنله وعيونه كانت صادقة وقررت أخوض التجربة.

وبما إننا كنا أصدقاء ده سهل عليا أتكلم معاه بكل صراحة ووضوح وطلبت منه شوية وقت وبسبب علاقة صداقتنا قدر يطمني وفعلًا خدت وقتي ومع الوقت واكتشاف كل واحد فينا كل أجزاء حياة الشخص التاني العلاقة تحولت بكل سلاسة من صداقة لـحب، الحياة لسه قدامنا نجحنا في أولى خطوات علاقتنا وهنواجه صعوبات كتير هتعدّي.

قبل ما أحاول أقول أي حاجة معاذ اتكلم:

- بنسمع عن الحب قصص وبنسمع عن النصيب قصص وبنسمع عن القدر قصص وفي منها الحزين وفي منها اللي انتهى نهاية سعيدة، الغريب في كل ده إن التلاتة مرتبطين ببعض في الفرح وفي الحزن بنفصلهم، يعني اتنين بيحبوا بعض واتجوزوا يتقال قدرهم حلو ونصيبهم جمعهم عشان بيحبوا بعض، نفس الاتنين بيحبوا بعض وانفصلوا وانتهت قصهتم يتقال قدرهم كده نصيببهم ما يتجمعوش مع إنهم بيحبوا بعض، وبواقع تجربتي البسيطة أقدر أقول إن الحب قرار يعني أنا كنت بقارن كل شوية بين اتنين على أمل اختيار المناسبة فيهم وفي الآخر تنتهي المقارنة بإن مفيش ولا واحدة مناسبة ليا، وفي الوقت اللي قررت أفكر بعقلي وأرتّب أفكاري لقيت اللي بدوّر عليه موجود قدامي وأنا اللي كنت مش عايز آخد القرار. قبل علاقتي بـفريدة كنت بتخانق معاها بـمجرد دخولها المكتب، ما كنتش بستنى أسمع هي عايزة تقول إيه، وهي كانت متعلقة بـشخص تاني جوا المكتب أظن كلكم عرفتوه دلوقتي وأنا كنت حاسس، وبعد ما عرفت إنها هي الشخص اللي بدور عليه اكتشفت إن خناقي معاها كان غيرة وحب وفي الوقت ده قررت أعترفلها بـحبي وحاليًا بنجهز لـخطوبتنا.

بارك الجميع لـمعاذ وفريدة وانتهى اليوم ووصلت لمياء لـبيتها ورجعت البيت وغيرت هدومي وقعدت على السرير ومن الإرهاق نمت.

***

- معاذ كان عارف إن فريدة معجبة بيك؟

- بالظبط ومع ذلك ما كنش عائق قدامه؛ لأنه مفيش حاجة بيني وبين فريدة مجرد إعجاب وانتهى.

- وأنت متفق مع معاذ إن الحب قرار؟

- أعتقد إنه بالفعل كده، إسلام وكاميليا علاقتهم بدأت بقرار من إسلام وهو ما يعرفش إن مفيش حد في حياتها، وبالرغم من المشاكل اللي ممكن تحصل بقراره ده إلا إنه ما تراجعش عن قراره، معاذ نفس الكلام أخد القرار بالاعتراف بحبه لآخر شخص كنا نتوقع إن يكون في بينهم أي حاجة، وبالرغم من احتمالية عدم نجاحه إلا إنه ما تراجعش عن قراره، مريم بالرغم من صعوبة موقفها مع مصطفى إلا إنها مصممة وما تراجعتش عن قرارها، كل دي مواقف بتثبت نظرية معاذ، وفي مواقف تانية ممكن تثبت فشلها بس الأكيد إنه لازم ناخد القرار بالاعتراف بالحب، لازم

ناخد القرار بالتمسك رغم كل الظروف، لازم يكون عندنا قرار إننا نواجه ونحافظ على الحب ده، في النهاية مواجهة القدر والنصيب قرار.

- إيه اللي حصل بعد كده؟

يوم ١٦ مارس ٢٠١٧ كان يوم خميس...

- أنت ازاي قادر تحفظ الأيام بالتواريخ بالشكل ده؟

- الفترة دي كانت من أصعب فترات حياتي ومستحيل أنساها؛ لأنها ليها أثر كبير جدًا جوايا، ٤ شهور حياتي اتحولت فيهم، مريت بظروف صعبة كتير، عِشْت تفاصيل كتير، فرحت فيهم بأصدقاء عمري، كانت فترة مهمة ومؤثرة في حياتي عشان كده متذكر كل اللي حصل فيها وكأنه امبارح.

- تمام فهمتك كمل.

في اليوم ده مصطفى جالي البيت ودي من المرات القليلة اللي مصطفى بيزورني فيها، وبعد الترحيب قعدنا واتكلمنا:

- المفروض إن أنا كنت جاي أنا ولمياء، بس أنا حبيت أتكلم أنا وأنت لوحدنا شوية قبل ما هي تيجي.

- أنت ولمياء خير في إيه؟

- مش قادر أتأقلم على الوحدة، مش عارف أعيش لوحدي مش عارف أركز في حاجة مشاعري متلغبطة، حاسس إن الدنيا واقفة وإني على حافة الهاوية، تفتكر أنا محتاج دكتور نفسي؟

- الإجابة في كلامك يا مصطفى، أنت محتاج شخص جنبك، وأظن إنك عارف الشخص ده ومصمم تتجاهله، مصمم توجعه.

- أنا خايف أجرحها وهي متستاهلش ده، مريم بتحاول بكل طاقتها تكون جنبي بتحاول تعوضني عن كل اللي خسرته، مريم بتحبني بجد وأنا عارف ومتأكد إنها هتكون سند ليا في الفترة دي، بس خايف من نفسي عليها خايف أخسرها، فاهمني؟

- فاهمك يا مصطفى، ومريم عاقلة وهتعرف تتعامل كويس مع حالتك وفاهمة أنت بتمر بإيه وعلى استعداد تستحمل لحد ما تكون أقوى وتبقى ليها، خد فرصتك ووقتك معاها؛ لأنك لو معملتش كده هتخسرها فعلًا كصديقة وكحبيبة.

وبعد دقايق وصلت لمياء وقعدنا واتكلمنا في حاجات كتير تخص حياتنا وشغلنا ومستقبلنا وعلى الساعة ٦ مساءً استأذنوا ومشيوا، ومرّ اليوم ما بين القراية وكتابة بعض الأشياء في النوت بوك، وبعد

شوية وقت من الكتابة والتفكير في اللي مصطفى وصلوا وخوفه من نفسه على اللي حواليه وازاي الخذلان ممكن يوصل الشخص للمرحلة دي، وبعد شوية تفكير كنت نمت.

***

– أنا توقعت إنك لما تاخد الأجازة الأحداث هتكون كتير لكن حصل العكس ليه؟

– ببساطة أنا قررت آخد أجازة لإيجاد إجابة على أسئلتي، ومع محاولاتي لإيجاد الإجابات إلا إنها كلها كانت نتيجتها الفشل وبالتالي مفيش أحداث بتحصل في حياتي جديدة غير بعض المكالمات وحضور مؤتمرات وندوات بعض الأصدقاء ضمن محاولاتي لإيجاد الإجابات والنتيجة النهائية هي الفشل.

– وإيه نتيجة مناقشتك مع مصطفى؟

– قرر يدي لنفسه الفرصة ويخوض التجربة مع مريم، حاول يتغلب على خوفه وحاليًا هما لسه في بداية علاقتهم وبَتمنّى إنهم ينجحوا؛ لأن الاتنين يستاهلوا كل خير.

– ربنا يوفقهم، بس لحد دلوقتي مش فاهمة أنت كنت في إسكندرية ليه؟

- ده آخر جزء في الحدوتة.

الأيام بتمر كلها شبه بعض لا جديد يذكر ولا قديم يعاد وينتهي شهر مارس بسلام وأمان ونوصل لشهر أبريل، إسلام وكاميليا بدأو دوّامه التجهيز للفرح ، ومعاذ وفريدة بيجهزوا لـخطوبتهم في أواخر شهر أبريل، مريم ومصطفى بيحاولوا مع بعض، ولمياء مشغولة بتحضيرات أول فيلم طويل من إخراجها بعد النجاحات الكبيرة اللي قدرت تحققها في مجال الأفلام القصيرة، وصولًا إلى يوم الثلاثاء ١١ أبريل ٢٠١٧.

- ده امبارح؟

- بالظبط.

وكالعادة صحيت من النوم مفيش أي حاجة أعملها سوى التفكير في الإجابات اللي محتاجها، هي الشغل الشاغل ليا على مدار أكثر من ٣ شهور كاملين، محتاج إجابة: أنا ليه حياتي واقفة؟ ليه ما بحاولش؟ ليه حياتي بقت روتينية؟ يوميًا بسأل نفس الأسئلة وما بوصلش لـحاجة، والغريب هو إحساسي في الفترة دي وهو شعور " اللاشيء "؛ مش فرحان ولا حزين بس مرتاح، وأثناء تصفحي للفيس بوك ظهر بوست قديم لصديق ليا في إسكندرية

وافتكرت أيام سفري لإسكندرية والذكريات اللي موجودة هناك، وحاجة جوايا قررت إن أسافر إسكندرية لوحدي وفي القطر ده وفي الوقت المعين ده وبالفعل حجزت تذكرة لإسكندرية تاني يوم وعدّى اليوم وأنا متحمس جدًا للسفر واسترجاع ولو بعض من الذكريات القديمة وأحداث أي تغيير ولو بسيط في حياتي وعلى الساعة ١٠ مساءً كنت نمت.

وصحيت النهارده الصبح لبست ونزلت ركبت تاكسي لمحطة مصر وركبت القطر، وبعد ٣ ساعات وصلت الإسكندرية، ووقفت قدام البحر وأنا بفكر إن أنا هنا لوحدي لأول مرة، كنت فاكر إن أنا هشتاق لقعدة الصحاب والذكريات والماضي بكل تفاصيله إلا إن توقعاتي كانت في غير محلها، شعور " اللاشيء " وزاد عليه أكتر إن أنا بطلت أفكر وده كان شعور غريب ومريب، واستغربت نفسي جدًا.

صعب أكون شخص ما بيبطلش تفكير وفجأة عقلي يتوقف عن التفكير وكأنه وجد مبتغاه، وبعد ٥ ساعات من المشي والقعدة قدام البحر قررت أرجع وركبت تاكسي مع راجل كبير وقالي جملة أعتقد إنها هي الإجابة على كل أسئلتي؛ " الراحة  ما بيوصلش ليها غير شخص تعب واجتهد وعمل اللي عليه ورضي باللي ربنا كتبهوله،

والراحة دي هدية ربنا لي".

ووصلت المحطة وركبت القطر وأنا وأنتي قاعدين مع بعض حاليًا، وبكده تنتهي رحلة آخر ٤ شهور في حياتي، ودلوقتي عرفت ليه أنا هنا لوحدي وفي الوقت ده بالذات.

***

" القطار رقم ٩٣٠ القادم من الإسكندرية متهجًا إلى رصيف نمرة ٣ "

- يعني لقيت إجابة على أسئلتك؟

- الإجابة ما كنتش كلام، كانت شخص هو أنتي، موافقة تغامري .

- بالرغم من إنها متأخرة ٧ سنين كاملين، إلا إني جاهزة للمغامرة.

تمت بحمد الله

٢ ديسمبر ٢٠١٩

٤ سبتمبر ٢٠٢٢

# شكر واجب لـ

" صحابي "

شكرا على دعمكم وعلى وقفتكم جنبي، وفي منكم اللي تَعبته معايا في الكتاب ده، وفي اللي تعبته بأسئلتي عن مواقف معينة. شكرًا لـ " فتيان - بودي - محمد إبراهيم - منشاوي - أحمد صلاح - إسلام جمال - طارق - محمد علي "؛ الناس دي مفيش كلمة شكر تقدر توفّيهم حقهم.

" نونتي– مِنّة "

شكر وإهداء و ورد وكل حاجة حلوة في الدنيا لصديقتي الصدوقة، يمكن أكتر واحدة تعبت معايا على مدار سنتين متواصلتين عشان أعمل الكتاب ده، واستحملت حاجات كتير، شكرا جدا وأنا ممتنّ ليكي جدًا.

" سارة - جهاد وجهاد"

شكرا لوجودكم وتعبكم معايا، وبتمنّى ليكم السعادة والفرحة



في حياتكم القادمة وتكون مليانة نجاحات وتوصلوا للي بتتمنوه.